



هبنی الله
بعنی بکم داند

بادی یعنی نظر کننده

قال یقبل

فسقته
یعنی رد کرده

اُثر
یعنی روایت شده است

داینی
یعنی نرسانیده

الی بالی

جز
یعنی زدن دندان

تلمح

بال دم
یعنی جاری شدن خون

جاف
خشک

مضطرب
ناجر

محلی یعنی کبک

جمع حجل

اهراقت
یعنی جرداد

طرزیت

جحظیم

برهة اعتبار یعنی دیگ شکسته شده

خراب شود

طارقا

بالانب

اعلان یعنی اخبار

منصدع

وادی

استیصال

محاجات

یعنی مناصه

بعل

بیتین

طل و لدی

قرارع و لد بقر

مخیدم
یعنی محتاج

جانی

دان

برقتیح یعنی حرب

کس نا کول بیتی

چی بان

منصحح

قیرط

کوا هل
دو کتف

حد و ساده

اقلع

حطل ای منع اول یعنی عطا بکی فاتو ست

خصاصه بخل ستر کارکی افعنس اذا خرج مردره و دو ظهره بخ یعنی افعنس برنالی

اسلنقی برپشت خوابیدن صمیم خالص موس نال یصب الانف کلبنده یعود

الغی طماح مرد یعنی انه اخفتی

تبراة مثل قناة بزرگ

لواء مثل کتاب علم رامیگویند

وحه

طبس اه اخضی تیر

حانوت دکان شراب فروشی

عنان حجاب رحمت

منان

بور هلاک

طوبی در اصل طیبت بود ست

یارای حجه قبل قلب دادکردم

طوبی شد طوبی یعنی اخضو

ارتضت الحرض یعنی کرم شود

یعنی اولاد اولاد دور خت بسیار شاخه

دعنی طایقه

شطط ظلم

خضخض

اقصی نهایت

آنل الشمر ای غاب

عجیع عجیع جاع

صهلج اسم رکی آدر

فتی فتی یا ازرق زن

وحل سرخ زدن

سمد کبری را میکنند که بلبد میکنند سرش را بجنه تکی

فتح همیان

زبل

نبات جاف عطاء بلک جسم ونبات جامد خشک

هدهد جمع او بودن هدهاد مهیاته فاطمه یعنی از شیر بریده شده

طائل یعنی فائده

منیما

تشابه نفع شئی تشحع ای القبض

جزال یعنی مقطوع محلق ملحی لنک ابط مثلک زیر بغل

خلم یعنی خاب دیدنم

رشش مطر قلیل عابق رحقا راه رفتی دوش

یتباع کالرد الغائب کل مخلوت بکاف مکرنم آبستنه

حایب در

دالارض وطحیها یعنی بهن کردم

العقبة اسم ایله ایکیه اسم جائی است اعشی ......

رسول الله

هجر دوری نخث

ظل یعنی خو

دذم

البر فی المرمثل الاسد

طلب تصور در مفرد و طلب تصدیق در نسبت

[illegible]

قیام را میگفتیم که یکی نسبت داده شده است

و قصور نفع حاق مفرد طلب [illegible]

باز که یکی [illegible] یا [illegible]

[illegible]





بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی نبیه محمد وآله اجمعین حدث ابو بکر الوالبی
قال حدثنی ابو جعونة الذهلی عن ابی العالیة عن رجل من بنی العجل والحدیث
رجع الی ابی بکر الوالبی لانه هو الذی رجع الی حدیثه وشعره فی ایامه الیه قال
کان من حدیث مجنون بنی عامر ولیلی العامریة انها کانت ابنة عمه
وکان مجنون یسمی القیس بن الملوح العقیلی وقال بعضهم هو الجعدی قال کان
من حدیثه انه کان صغیرا ولیلی کانت صغیرة وکانا یجتمعان فی البهم واغنام
لهما یتحدثان وهما صغیران فلما شبا ونشأ وکبرا جعل حبهما ینمی ویزید کل
یوم وعشیا وکانت لیلی بصیرة بالشعر والادب ووقایع العرب فی الجاهلیة والاسلام
وکان فتیان بنی عامر یجلسون الی لیلی ویتناشدون عندها الاشعار وکان
قیس فیمن یجلس الیها فاعجبت به لما سمعت شعره ورات من جماله اعجابا ولم یکن
من بنی عامر فتی کان احب الیها ولا اکرم علیها منه حتی ان فتی من فتیان بنی
عامر اذا ابدت له حاجة الی لیلی تحمل المجنون الیها حتی قضت حاجته فلم یزل الا کذلک

برهة من الدهر حتى فشا امرها وارتاب بهما قومها فلما كان ذلك يوم سألها فتى
حاجة لنفسه لينظر هل له في قلبها مثل الذي في قلبه لها فمنعته حاجته فاغرورقت
عيناه بالدموع لمنعها اياه حاجته فانشأ يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي — فهل لي الى ليلى الغداة شفيع
يضعفني حبيك حتى كانني — من الاهل والمال التليد نزيع
اذا ما لحاني العاذلات بحبها — ابت كبد مما اجن صديع
مدى الدهر او يندى الصفا من متونه — ويشعب من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعاني احمق ما سنحت لها — وقالوا اتبوع للضلال مطيع
وكيف اطيع العاذلات وحبها — يورقني والعاذلات هجوع

وقد قال

تعلقت ليلى وهي طفل صغيرة — ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا — الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم

فاجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره

وكل مظهر

وكل مظهر للناس بغضا — وكل عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما اردنا — وفي القلبين ثم هوى دفين
واسرار الملاحظ اين تخفى — وقد تغري بذي اللحظ الظنون
وما يخفى لهذا الناس شيء — وما في القلب تظهره العيون

فلما سمع مقالتها خر مغشيا عليه فلما افاق قال

صريع من الحب المبرح والهوى — واي فتى من علة الحب يسلم

قال ففطن رؤساؤه عند ذلك فاخبروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس
وقدموه الى السلطان فاهدر دمه ان زارها فلما حجب عنها انشأ يقول

الا حجبت ليلى والى اميرها — يمينا علي جاهدا لا ازورها
واوعدني فيها رجال ابوهم — ابي وابوها خشنت لي صدورها
على غير شيء غير اني احبها — وان فؤادي عند ليلى اسيرها
وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت — فقد رابني منها الغداة سفورها
واني اذا حنت الى الالف الفها — هفا بفؤادي حيث حنت سحورها

شعفا و صفر بروزن اشعر مباید مثل اشعر
شعفا اشتجاعی را میگویند که به موی سر آن ها

قال ابو بكر الوالبي لما اشتهر قيس بحبها وابتلي قام ابوه واخوته وعمه واهل بيته فاتوا ابا ليلى وسئلوا بالرحم والقرابة والحق العظيم ان يزوجها منه واخبروه انه ابتلي بها قيس فابى ابو ليلى ولج وحلف وقال والله لتحدث العرب اني زوجت عاشقا مجنونا فاقبل الناس الى ابيه وقالوا له لو اخرجته الى مكة فعوذته ببيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلاه فاخرجه ابوه تعلى الى مكة وهما راكبان جملا في محمل فلما قدما مكة قال له ابوه تعلق باستار الكعبة فقل اللهم ارحني من ليلى وحبها فقال اللهم من علي بليلى وقربها فضربه ابوه فانشا يقول

يا رب لا تسلبني حبها ابدا ... ويرحم الله عبدا قال آمينا
يا رب انك ذو من ومغفرة ... بيت بعافية ليلى المحبينا
والناشرين الهوى من بعد ما رقدوا ... والراقدين على الايدي المكبينا
دعا المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة شعثا كي تمحى ذنوبها
وناديت يا رحمن اول سؤلتي ...
فان اعط ليلى في حياتي لم يتب ... الى الله عبد توبة لا اتوبها

يقربعيني

يقر بعيني قربها ويزيدني ... بها عجبا من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته ... وتلك لعمري خلة لا اريبها
وما هجرتك النفس يا ليل انها ... قلتك ولكن قل منك نصيبها
فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي ... باول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده نحو منى يريد رمي الجمار فبينا هو بمنى اذ سمع مناديا ينادي من تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قومه وابوه عند راسه باك حزين فافاق وهو مصفر اللون فانشا يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج احزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طائرا كان في صدري
دعا باسم ليلى اسخن الله عينه ... وليلى بارض الشام في بلد قفر
عرضت على قلبي العزاء فقال لي ... من الآن فاجزع لا تمل من الصبر
اذا بان من تهوى وشط به النوى ... ففرقة من تهوى احر من الجمر
الا ان زند البين يقدح في صدري ... ونار الهوى تحمي فؤادي بالجمر

ابا میک ... روزگار این که پراکنده کرده است

امعفج

ابى حدثان الدهر الا تشتتا
واي فتى يبقى على حدث الدهر

تعز فان الدهر يجرح في الصفا
ويقدح بالعصرين في الجبل الوعر

فوالله ما انساك ما هبت الصبا
وما ناحت الاطيار في وضح الفجر

وما نطقت بالليل سارية القطا
وما صدحت في الصبح غادية الكدر

واني اذا ما اعوذ الدمع اهله
فزعت الى اطفار دائمة القطر

وما لاح نجم في السماء وما بكت
مطوقة شجوي على فنن السدر

وما طلعت شمس كذا كل شارق
وما هطلت عين على واضح النحر

وما اغطوطش الغربيب واسود لونه
وما مد طول الدهر ذكرك في الصدر

وما حملت انثى وما حب ذو علب (?)
وما طفح الاذي في لجج البحر

وما وجفت تحت الرجال ركابها
قلاص تام البيت في بلد قفر

اتبكي الحمام الورق من فقد الفها
وتسلو وما لي عن ليلى من صبر

فاقسم ما انساك ما ذر شارق
وما خب ال في ملمعة قفر

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
اناجيكم حتى ارى غرة الفجر

فلا تحسبي يا ليلى اني نسيتكم
وان لست مني حيث كنت على ذكر

لقد حملت

دائبا يعني دائما

امعفج

لقد حملت ايدي الزمان مطيتي
على مركب مستعضل الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل الناس فسالهم ان يدعوا الله له بالفرج فلما اخذوا ابا الدعاء انشا يقول

هم عصبة في الحج يدعون سيدا
عليما بما تخفى الضمائر والصدر

ليكشف عن قيس هوى من يحبها
ويدرء عنه الحب اذ ضعف الصبر

يهيم بليلى العامرية دائبا
وقد شفه البلوى واوجعه الهجر

ينوح اذا ناحت حمامة
واودت اذا امست وليس لها وكر (?)

ينوح كنوح الباكيات بقفرة
بعيدا من الاحيا ما دبها الاثر

وقد قال

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج
بمكة والقلوب لها وجيب

فقلت ونحن في بلد حرام
به لله اخلصت القلوب

اتوب اليك يا رحمن مما
عملت وقد تكاثرت الذنوب

فاما من هوى ليلى وحبي
زيارتها فاني لا اتوب

وكيف وعندها قلبي رهين
اتوب اليك منها او انيب

فرجع

وقال اسحق اخبرني ابو الوليد الهذلي عن عدي الغالبي عن ابي مسكين قال
خرج منا رجل حتى اذا كان بموضع يقال له بئر ميمون اذ هو بلغ بجماعة
في ذروة جبل واذا فتى قد تعلقوا به كان احسن ما يكون من الرجال وخلقهم
واجملهم يريدون ان يرمي بنفسه من الجبل غير انه مصفر اللون ناحل
البدن وهو يقول

لقد هم قيس ان يزج بنفسه ... ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب
فلا غرو ان الحب للمرء قاتل ... يقلبه ما شاء جنبا الى جنب
اناخ هوى ليلى بقلبي فحجه ... ومن ذا يطيق الصبر عن محمل الحب
فيسقيه كاس الموت قبل اوانه ... ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسألت عنه فقيل هذا مجنون بني عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل
ليستقبل الريح التي تهب من ناحية نجد ويكره ان يخليه فيرمي بنفسه
من الجبل فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد
فتقدم اليه فلعله ينزل من هذا الجبل قلت نعم فدنوت منه فقالوا
يا ابا المهدي هذا رجل قدم من ناحية نجد فتقدم اليه فتنفس

الصداء

الصعداء حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جعل يسألني عنها
وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصف له وهو
يبكي اشد بكاء واوجعه للقلب
وهو يقول

الا ليت شعري عن عوارضتي قنا ... لطول التنائي هل تغيرتا بعدي
الا حبذا نجد وطيب ترابه ... وارواحه ان كان نجد على عهد
وان اقحوان الرمل ما هو فاعل ... اذا هو امسى ليلة بثرى جعد
وعن جارتينا بالتبيت الى الحمى ... على عهدنا ام لم تدوما على عهد
وعن علويات الرياح اذا جرت ... بريح الخزامى هل تهب الى نجد
وهل تنفض الريح افنان لمتي ... على لاحق الاطلين مندلق الوخد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة ... تطالع من وهد رفيع الى وهد

قال فاقبل ابوه بعد ان قضى نسكه يريد اهله فلما قدم اجتمع عليه اعمامه
واخواله فلاموه وعذلوه وقالوا له لا خير لك في ليلى ولا لها فيك
وقد رددنا عنها ولك في بنات عمك من هي خير لك منها فلو
تزوجت واحدة منهن رجونا ان يسلو اعلك بعض ما بقلبك من

امعنج

جبهًا فانشا يقول

لقد لامنى فى حب ليلى اقاربى … ابى وابن عمى وابن خالى وخاليا

فيا اهل ليلى لو تبيعون اشترى … بدر وياقوت وجزع يمانيا

ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها … بشئ ولا اهلى يريدون ماليا

قضى الله بالمعروف منها لغيرنا … وبالشوق والابعاد منها قضى ليا

يقولون ليلى اهل بيت عداوة … بنفسى ليلى من عدو وماليا

قسمت الهوى نصفين بينى وبينها … فنصف لنا هذا فهذا وذا ليا

الا يا حمامات العراق اعنّنى … على شجنى وابكين مثل بكائيا

يقولون ليلى فى العراق مريضة … فيا ليتنى كنت طبيبا مداويا

تعنّفت ليلى او شاب ابن بينها … وخرقة ليلى فى فؤادى كما هيا

على لئن لاقيت ليلى بخلوة … زيارة بيت الله رجلان حافيا

فيا رب ان صبرت من الهوى … فزنى بعينيها كما زنتها ليا

والا فبغّضها الىّ واهلها … فانى بليلى قد لقيت الدواهيا

يقولون ليلى سودة حبشية … فلولا سواد المسك ما كان غاليا

امعنج

يلومون قيسا ما شفه الهوى … وبات يراعى النجم حيران باكيا

فيا عجبا ممن يلوم على الهوى … فتى دنفا امسى من الصبر عاريا

ينادى الذى فوق السموات عرشه … ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا

يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى … ينادى الهى قد لقيت الدواهيا

بساحرة العينين كالشمس وجهها … يضئ سناها فى الدجا متماشيا

قال فلما سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره فمر على وجهه اسيا مهموما حزينا لا يزال يتفكر فى امرها حتى منعه ذلك من الطعام والشراب وقد ترك مجالسة الناس وصار فى حذر يرحمه كل من راه من عدو

وصديق فيقول

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا … من حب لا ترى فى وصلها طمعا

الحب والعشق مسطاما لها … فاصبحا فى فؤادى ثابتين معا

طوبى لمن انت فى الدنيا قرينته … لقد نفى الله عنه الهم والجزعا

بل ما قرءت كتابا منك تبلغنى … الا ترقرق ماء العين او دمعا

ادعو الى هجرها قلبى فيتبعنى … حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

بساحرة العينين
يعنى دو چشم جادو

ضجيع يعنى همخواب

الكرى
يعنى خواب

وكم من دنيٍّ لها قد كنت أتبعه ... ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا

لا أستطيع نزوعاً عن مودتها ... أو يصنع الحب بي غير الذي صنعا

اقرأ سلامي على ليلى وحيِّ لها ... مني التحية إن الموت قد زعا

وزادني كلفاً في الحب أن منعت ... أحب شيء إلى الإنسان ما منعا

أماتَ أم هو حيٌّ في البلاد فقد ... قلّ العزاء وأبدى القلب ما جزعا

وقيل كان للمجنون موضع يسمى بالواديين وكان يجلس بينهما ويخلق فيه بثه وحزنه فخرج يوماً يريدهما فلما صار قريباً من الواديين أنشأ يقول

ألا لا أرى وادي المياه يثيب ... ولا النفس عن وادي المياه تطيب

أحب هبوط الواديين فإنني ... لمستهتر بالواديين قريب

أحقاً عباد الله أن لست وارداً ... ولا صادراً إلا عليّ رقيب

ولا زائراً فرداً ولا في جماعة ... من الناس إلا قال أنت مزيب

وهل ريبة في أن تحن نجيبة ... إلى إلفها أو أن يحن نجيب

وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى ... إليّ وإن لم آته لحبيب

ولاخير في

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر ... حبيباً ولم يطرب إليك حبيب

ثم جلس بين الواديين وذكر أن اباه لملوح أتاه وحمله الى ابابل العا لجة وذلك قبل نزول به من الحب الشديد وسورة العشق فحمله على ناقة فلما معنا في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك أن قال

منع من ذرى هضبات نجد ... فإنك موشك أن لا تراها

أودعها الغداة فكل نفس ... مفارقة إذا بلغت مداها

فبكى أبوه رحمة له فقال يا بني هل لك أن تسلو بغيرها فقال والله ما أحد إلى السلو سبيلا وإني لقي أعظم الكرب والبلاء وأنشأ يقول

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها ... وذلك من قول الوشاة عجيب

وقلت وعيني تستهل دموعها ... وقلبي بأكناف الحبيب يذوب

لئن كان لي قلب يذوب بذكرها ... وقلب بأخرى إنها لقلوب

فيا ليل جودي بالوصال فإنني ... بحبك رهن والفؤاد كئيب

لعلك أن تروى بشرب من الهوى ... وترضى بأخلاق لهن خطوب

وتبلى وصال الواصلين فتعلمي ... خلائق من تصفي الهوى وتشوب

لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا ... له شجن ما يستطاع قريب
فلا النفس يسليها البعاد فتنثني ... ولا النفس عما لا تنال تطيب
لك الله اني واصل ما وصلتني ... ومثن بما اوليتني ومثيب
واخذ ما اعطيت عفوا وانني ... لازور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسا شعاعا فانها ... من الوا قد كادت عليك تذوب
والقى من الوجد المبرح سورة ... لها بين جلدي والعظام دبيب
واني لاستحييك حتى كانما ... على بظهر الغيب منك رقيب

قال الوالبي بلغني انه دخل على والد واجتمع عليه الاطباء واقبلوا ليسقونه شربة بعد شربة يكوونه كيا بعد كي فلما اكثروا عليه انشا يقول

دعوني دعوني قد اطلتم عذابيا ... وانضجتم جلدي بحر المكاويا
دعوني امت هما وغما وكربة ... ايا ويح قلبي من به مثل ما بيا
دعوني بهمي وانقضوا في كلاءة ... من الله اذ ايقنت ان لست باقيا
وما لكم اني لقيت من الهوى ... تباريح ابلت جدتي وشبابيا
بدا لي شوق لو برضوى لهده ... ولو بثبير كان رمسا وسافيا

باقيا

سقى الله اطلالا بناحية الحمى ... ومنزل احبابي وربع صحابيا
منازل لو مرت عليها جنازتي ... لقال الصدى يا حاملي انزلا بيا
فاشهد للرحمن من كان مؤمنا ... ومن كان يرجو الله فهو دعا ليا
لحى الله اقواما يقولون اننا ... وجدنا الهوى في النأي للصب شافيا
فما بال قلبي هده الشوق والهوى ... وانضج حر البين مني فؤاديا
الا ليت عيني قد رات من رايتم ... لعلي اسلو ساعة من هواكيا
وهيهات ان اسلو من الحزن والهوى ... وهذا قميصي من جوى البين باليا
فقلت نسيم الريح اد تحيتي ... اليها وما قد حل بي ودهانيا
فاشكره واني الى ذاك شائق ... ويا ليت شعري هل يحولن حاليا
معذبتي قد طال وجدي وشفني ... هواك فيا للناس قل عزائيا
معذبتي لولاك ما كنت هائما ... ابيت سخين العين حران باكيا
خليلي هبا واسعدا في على البكا ... فقد جهدت نفسي ورب المثانيا
خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا ... لي النعش والاكفان واستغفرا ليا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم افعل كفعلكما بيا

خليلي اني قد ارقت ونمتما | لبرق يمان فاجلسا عللا بنيا
خليلي مدا لي فراشي وارفعا | وساد لعل النوم يذهب ما بيا
وان مت من داء الصبابة ابلغا | بنية ضوء الشمس مني سلاميا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها | اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
اذا ما تمنى الناس روحا وراحة | تمنيت ان القاك يا ليلى خاليا

قال الاصمعي اخبرني رجل قال بينا ادور في صحراء بني هيثم اذ مررت بقانصين قد قنصا ظبيا وعقلاه فوقفت انظر اليهما اذا انا بغلام قد اقبل وكان وجهه فلقة قمر له ضفيرتان تضربان خصره فدانى منها فتامل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكا وانشا يقول

وذكرني من لا ابوح بذكره | محاجر خشف في حبائل قانص
فقلت ودمع العين يجري بحرقة | ولحظي الى عينيه لحظة شاخص
الا ايها القانص لحتف خلة | وان كنت تاباه فخذ لقلائصي
خف الله لا تقتله ان شبهه | حبيبي وقد ارعدت عني فرائصي

قال فوالله ما برح حتى اشتراه وخلى سبيله قال الوالبي دخل كثير ابن

عبد الرحمن على عبد الملك بن مروان وقد قعد للشعراء فقال له يا كثير هل رايت اعشق منك قال نعم كيف وانت الذي قلت

ركبان ملة والذين اراهم | يبكون من حر الفواد همودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها | خروا لعزة ركعا وسجودا
الله يعلم لو اردت زيادة | في حب عزة ما وجدت مزيدا

قال اخبرك يا امير المومنين بينا اسير في بعض البوادي في ساعة الهاجرة في يوم شديد الحر اذ رفع لي شخص في مفازة ليس بها انيس فذعرت منه ثم ملت اليه فاذا انا بشاب حسن الوجه جعد الشعر فقلت انسي انت ام جني يا عبد الله قال بل انسي فقلت ما اخرجك في هذه الساعة الى هذه البرية فقال نصبت شركا للظباء وقد قرمت الى اللحم فقلت اتجعل لي فيه نصيبا ان اقمت عليك قال نعم ونعم عين فاقمت عنده حتى اقتنص ظبية كاحسن ما يكون من الظباء ثم قبض على قرنها وجعل ينظر في محاسنها فانشا يقول

الا شبه ليلى لا تراعي فانني | لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم اطلقها من وثاقها وجعل ينظر في اثرها فانشا يقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ان شكرت عتيق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكاد بلاد الله يا ام مالك ... بما رحبت منكم على تضيق

وما انا ان تخضنتها ثم لم تؤب ... سليما عليها في الحيوة شفيق

ثم وقف يا امير المؤمنين ساعة فاذا قد علقت اخرى فصنع بها ما صنع بالاولى ثم اطلقها فانشا يقول

الا يا شبيه ليلى الا تروعي ... ولا تتمثل عن ورد التلاع

فقد اشبهتها الا خلالا ... نشوز القرن او حمش الكراع

فعجبت يا امير المؤمنين من صنعه فما كان الا برهة حتى تعلقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكي ويقول

تروج سالما يا شبه ليلى ... قرير العين انبسط القولا

فليلى انقذتك من المنايا ... وفكت عن قوائمك الكبولا

فقالوا

فقالوا امجنون فلقب مشوش ... اطوف بظهر البيد قفرا الى قفر

فلا املك الموت المريح يحثني ... ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر

وصاح بوشك البين منها حمامة ... تغنت بلبل في ذرى ناعم نضر

على دوحة تشتن تحت اصولها ... فؤاد دقيع ماء مده رصف الصخر

مطوقة طوقا ترى في حطامها ... اصول سواد مطمئن على النحر

اوت با على الصوت منها فهيجت ... فؤادا امعنى بالمليحة لو تدري

فقلت لها عودي فلما ترنمت ... تبادرت العينان سحا على صدري

كان فؤادي حين جد مسيرها ... جناح غراب رام نهضا الى وكر

فودعتها والنار تقدح في الحشا ... وتوديعها عندي امر من الصبر

وزحت كاني حين راحت حمامهم ... سقيت دم الحيات حتى انقضى عمري

ابيت صريع الحب دام من الهوى ... واضيع منزوع الفواد من الصدر

رمتني يد الايام عن قوس غرة ... بسهمين في اعشار قلبي ذي سحر

بسهمين مسمومين من راس هوىٰ ... فغودرت مجمر الترائب والنحر

منادي عيني في الهوى امتعاقا ... فقد مت الا انني لم ازر قبري

فلو كنت ليلاً كنت ليل تواصل   ولو كنت نجماً كنت بدا الدجى دري

عليك سلام الله يا غاية المنى   وقائلتي حتى القيمة والحشر

ونظر ذات يوم الى طير تحلق في جو السما فاتبعه بصره وجعل يقول

الا ايها الطير المحلق غاديا   تحمل سلامي لا تدرني انادیا

الى قفرة من نحو ليلى مضلة   بها القلب مني موثق فؤاديا

الا ليت يوما حل بي من فراقكم   تروت ذاك اليوم آخرا ربا

قيل خرج مجنون لما اضناه من مجنون   حتى اتى الشام وسئل عن

ارض بني عامر ووقف عند جبل يقال له توبان فانشا يقول

واجهشت للتوبان حين رايته   وهلل للرحمن حين رآن

واذريت دمع العين لما رايته   ونادى باعلى صوته ودعاني

فقلت له اين الذين عهدتهم   حواليك في حصب وطيب زمان

فقال مضوا واستودعوني بلادهم   ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

واني لابكي اليوم من حذر غدا   فراقك والحيان مؤتلفان

سجالا وتهتانا ووبلا وديمة   وسحا وتسجاما الى الهملان

قال

قال الوالبي ذكر ان اباه الملوح واخوته جاؤا الى الصحرا الياخذوه ويردوه الى الحي واهل بيته وذلك بعد ما نحل جسمه وجف جلده الى عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعدا على تل من رمل وهو يخط باصبعه فلما دنوا منه نفر فناداه ابوه يا قيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك فطب نفسا وابشر فقد وعدني ابوها ان يزوجها ويرد من نفاوك وينزل عند حكمك ورضاك فاقبل اليهم وانس اليهم فقال له ابوه يا قيس اما تتقي الله ولا تراقبه لم تطيع هواك وتعصيني فقد كنت ارجي ولدي افضلك عليهم واوثرك فاحلفت ظني ولم تحقق املي فليت شعري ما هي فما ارا اما ممن يوصف بالجمال والحسن وقد بلغني انها فوها قصيرة جاحظة العينين بها شهلة سمجة فعد عن ذكرها ولك في قومك من هو خير لك منها فلما سمع مقالته فيها انشا لها يقول

يقول لي الواشون ليلى قصيرة   فليت شبرا عرض ليلى وطولها

وان بعينها لعمرك شهلة   فقلت كرام الطير شهل عيونها

وجاحظة فوهاء لا باس انها … منى كبدى بل كل نفس وسولها

فدو صنلا الصخر رابك سرمدا … فانى الى حين الممات خليلها

فلما سمعوا هذه الابيات انصرفوا فانطين فتركوه فبينما هو ذات يوم نائم اذ مر به رجل فقال الا ان يقولون ليلى بالعراق مريضة وانت خلى البال تلهو وتلعب فلو كنت يا مجنون مضنى من الهوى لبت كما بات السليم المسهد فخر مجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك ولما افاق انشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة … فما لك لا تضنى وانت صديق

شفى الله مرضى بالعراق فانني … على كل مرضى بالعراق شفيق

اهيم باقطار البلاد وعرضها … ولى الى ليلى الغداة طريق

فان تك ليلى بالعراق مريضة … فانى فى بحر الحتوف غريق

كان فؤادى فيه نور بقاح … وفيه لهيب ساطع وبريق

اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة … لها زفرة قتالة وشهيق

سبتنى شمس تخجل البدر نورها … ويكسف ضوء البرق وهو بريق

غرابية الفرعين بدرية السنا … ومنظرها بادى الجمال انيق

وقد صرت مجنونا من الحب هائما … كانى عان فى القيود وثيق

اظل قريح العقل ما اطعم الكرى … وللقلب منى انة وخفوق

برى حبها جسمى وقلبى ومهجتى … فلم يبق الا اعظم وعروق

فلا تعذلونى ان هلكت وحملوا … على وفقد الروح ليس يعوق

وخطوا على قبرى اذا مت واكتبوا … قتيل لحاظمات وهو عشيق

الى الله اشكو ما الاقى من الهوى … بليلى وفى قلبى جوى وحريق

وقال

اقول لظبى مر بى وهو راتع … انت اخو ليلى فقال يقال

فقلت بظل المستهام من الهوى … اذا مسه ضر فقال يقال

فقلت افى ظل الاراك ام الضحى … يقال وتستقى فقال يقال

ايا شبه ليلى ان ليلى مريضة … وانت صحيح ان ذا المحال

وقال

يقولون ليلى ان ليلى مريضة … فاقبلت من مصر اليها اعودها

فوالله ما ادرى اذا انا جئتها … ابريها من سقمها ام ازيدها

روى ان رهطا من بنى اسد خرجوا الى بلاد الشام فى بعض تجارتهم فمروا بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان يتلافى امرك ويتدارك له الآن قد صار مشهورا فى الامصار ذكر ما دار بينكما من الرفث والفسوق فهلا كففت نفسك عن المعاصى وزجرتها عن القذع والامور المقطعة حتى يدوم ولك صفا المودة وغضارة النعمة خاليا عما انت بصدده فلما سمع مقالتهم بكى بكاءً متوجعا فانشا يقول

الا ايها القوم الذى وشوبنا … على غير ما تقوى الاله ولا بر
الم ينهكم عنا نفيلم فتنتهوا … ام انتم اناس قد جبلتم على الكفر
تعالوا نقف صفين منا ومنكم … وندع اله الناس فى وضح الفجر
على من يقول الزور او يطلب الخنا … ومن يقذف الجود الحصان ولا يدرى
حلفت بمن حلت قريش وحجت … له بمنى يوم الافاضة والنحر
وما خلقوا من راس كل مبلىء … صبيحة عشر قد مضين من الشهر
لقد اصبحت منى حصانا بريئة … مطهرة ليلى من الفحش والنكر
من الخفرات البيض ما تدرى … ولم تلف يوما بعد ججعها اشر

وماسمعوا فى سائر الناس مثلها … ولا برزت فى يوم اضحى ولا فطر
برهرهة كالشمس فى يوم صحوها … منعمة لم تحط شبرا من الخدر
هى البدر حسنا والنساء كواكب … فشتان ما بين الكواكب والبدر
يقولون مجنون يهيم بذكرها … فوالله ما بى من جنون ولا سحر
اذا ما قرضت الشعر فى غير ذكرها … ابى وابيكم ان يطاوعنى شعرى
فلا نعمت بعدى ولا عشت بعدها … ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر
عليها سلام الله من ذى صبابة … وصب معنى بالوساوس والفكر
ليالى اعطيت البطالة مقودى … تمر الليالى والشهور ولا ادرى
مضى لى زمان لو اخير بينه … وبين حياتى خالدا ابد الدهر
لقلت ذرونى ساعة وكلامها … على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمرى

ثم مضى يدور هائما قد اشتدت وساوسه وجنونه اذ مر بعقاب ساقط على وكره فدنى منه وانشا يقول

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية … سقيت الغوادى من عقاب على وكر
ابينى لنا قد طال ما قد تركتنا … بعمياء لا ندرى انصبح ام نسرى

أبى لها لا تزال يشك ناعما ... ولا زلت في صيد محبته الظفر

وقفت على من أن انشد ناقتي ... ولا هلكت لي من قلوص ولا بكر

وما انشد البعران الا صبابة ... بواضحة الخدين طيبة النشر

مفلجة الانياب لو ان ريقها ... يداوى به الموتى لقاموا من القبر

اذا ذكرت ليلى اهتز بذكرها ... كما انتفض العصفور من بلل القطر

فقال جميع الناس لما نشدتها ... بلى وفريق قال والله ما ندري

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

الا زعمت ليلى بان لا احبها ... بلى وليال العشر والشفع والوتر

بلى والذي لا يعلم الغيب غيره ... بقدرته تجري السفاين في البحر

بلى والذي نادى من الطور عبده ... وعظم ايام الذبيحة والنحر

لقد فضلت ليلى على الناس مثلما ... على الف شهر فضلت ليلة القدر

وقال

فوالله ما ابكي على يوم ميتتي ... ولكنني من موشك البين اجزع

فصبرا لامر الله ان حان يومنا ... فليس لامر رحمة الله مدفع

قال علي بن صالح حججت مع ابي عيسى بن الراشد فبينا نسير ليلا اذ نحن باعرابي يترنم بابيات ما سمعت قط احسن منها ونغمة ما سمعت مثلها وهي هذه

الا هل الى شم الخزامى ونظرة ... الى قرقرى قبل الممات سبيل

فاشرب من ماء الحجيلا شربة ... يداوى بها قبل الممات عليل

فيا اثلات القاع قد مل صحبتي ... مسيري فهل في ظلكن مقيل

ويا اثلات القاع ظاهر ما بدا ... بجسمي على ما في الفواد دليل

اريد انحدارا نحوها فيردني ... ويمنعني دين علي ثقيل

احدث عنك النفس ان لست راجعا ... اليك فحزني في الفواد دخيل

ويا اثلات القاع قلبي موكل ... بكن وجدوى خيركن قليل

احجاج بيت الله في اي هودج ... وفي اي خدر من خدوركم قلبي

ابقى اسير الحب في ارض غربة ... وحاديكم يحدو وقلبي في الركب

ومغترب بالمرج يبكي بشجوه ... وقد غاب عنه المسعدون على الحب

اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه ... تنفس يستشفي برايحة الركب

فقال ابو عيسى علي بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان الا هنيئة حتى اتي برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت لا ثكلتك امك الهبل فوالله ما تنفسه ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتداد طرده

انا الوامق المشغوف والله ناصري — ومنتقمي ممن يجور ويظلم
انا الناحل المهموم والقائم الذي — اراعي الثريا والخليون نوم
اظل بحزن دائم وتحسر — واشرب كاسا فيه سم وعلقم
فحتام يا ليلى فؤادي معذب — بروحي تقضي ما تحب وتحكم
لعمري ما لاقى جميل بن معمر — كوجدي بليلى لا ولم يلق مسلم
ولم يلق قابوس وقيس وعروة — ولم يلقه ما فصيح واعجم
صبا يوسف واستشعر الحب قلبه — ولا كاد داود من الحب يسلم
وبشر وهند ثم سعد وواثق — وتوبة اضناه الهوى المتقسم
وهاروت لاقى من جوى الحب سطوة — وماروت فاجاه البلاء المصمم
ولم يخل منه المصطفى سيد الورى — ابو القاسم الزاكي النبي المكرم

ابيت صريع الحب باك من الهوى — ودمعي على خدي يفيض ويسجم
ولولا طروق الليل اذوب بنفسه — منعمة اللحظين تبري وتسقم
اذا هي زارت في النوى زاد في الهوى — فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
اعارته انفاس الصبا نكهة — لها بين جنبيه سعير مضرم
الا ان دمع الصب عما يجنه — وان لم يفه يوما به متكلم
لساني عيي في الهوى وهو ناطق — ودمعي فصيح في الهوى وهو اعجم
وكيف يطيق الصب كتمان سره — وهل يكتم الوجدان وهو مضرم
عذيري من طيف هوى ابعد نومه — برامة حزوى عرفه يتقدم
تنفس روض جاده ماء مزنة — واطرافه تبكي الندى وهي تبسم

قال له ابو عيسى اما تحن الى اكناف الحمى واما يرتاح قلبك الى اقطار النجد وبلاد ليلى فزفر زفرة ثم ان وقال

كان فؤادي من تذكره الحمى — واهل الحمى يهفو به ريش طائر
تعز بصبر لا وجدك لا ترى — بشام الحمى احدى الليالي الغوابر

قال علي فوالله لقد ابكانا جميعا ثم امر له ابو عيسى باثواب شريفه

دراهم كثيرة فقلنا ابد الله الامير انه لمجنون ماليس ثوبا الا قدّه
ورماه فخدعنه الى ما سواه وسله ان ينشدك بعض اشعاره فقلنا
له هل لك ان تروي الامير شيئا من شعرك فطفق يبكي
وانشا يقول

واني وان لم آت ليلى واهلها | لباك على ليلى بكاء التمائم
بكاليس بالزير القليل ودائما | كما الهجر من ليلى على الدهر دائم
هجرتك ايام ذي العمر فارتمي | بي الهجر لا امتني عليه اللوائم
واني وذاك الهجر لو تعلمينه | كعازبة عن طفلها وهي رائم
الم تعلمي اني اهيم بذكرها | على حين لا يبقي على الوصل هائم
اظل امني النفس اياك خاليا | كما يتمنى بارد الماء صائم
الا ايها القلب اللجوج المعذل | افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
افق قد افاق العاشقون وانما | تماديك في ليلى ضلال مضلل
سلام لكل ذي لب عن الحب عوار | فانت بليلى مستهام موكل

فقال فؤادي ما اجترت ملامة | اليك ولكن انت باللوم تعجل
فعينيك لمها ان عينيك حملت | فؤادك ما يعيى به المتحمل
لحي الله من باع الخليل بغدره | فقلت نعم حاشاك ان كنت تعقل
فقلت لها بالله يا ليل انني | ابر واوفي بالعهود واوصل
هبي انني اذنبت ذنبا علمته | ولا ذنب لي يا ليلى فالصفح اجمل
نهاري نهار طال حتى | وحزني اذا ما جنني الليل اطول
وكنت كذئب السوء اذ قال مرة | لبهم رعت والذئب غرثان مرمل
الست التي من غير شيء شتمتني | فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت العام بل مت كذبة | فهاك فكلني لا يهنيك مأكل
وكنت كذباح العصافير دائبا | وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري | الى الكف ماذا بالعصافير تفعل
اقول لصاحبي والعيس تهوي | بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد | فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد | وريا روضة غب القطار

ملامة
مرمل

واهلك اذ يحل الحي نجدا | وانت على زمانك غير زاري
شهور ينقضين وما شعرنا | بانصاف لهن ولا سرار
فاما ليلهن فخير ليل | واقصر ما يكون من النهار
امن اجل سان في دجى الليل لاح | جفوت حذار البين لين المضاجع
علام تخاف البين والبين نافع | اذا كان قرب الدار ليس بنافع
اذا لم تزل ممن تحب مروعا | بغدر فان البين ليس برائع
اذا رمت من ليلى على البعد نظرة | لاطفي بها نار الحشا والاضالع
تقول نساء الحي تطمع ان ترى | محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها | سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى | حديث سواها في خروق المسامع
سابكي على ما فات مني صبابة | واندب ايام السرور الذواهب
وامنع عيني ان تلذ بغيركم | هوالكم وان جانبت عن مجانب
وخير زمان كنت ارجو دنوه | رمتنا عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوما وكنت محسدا | فصبرا على مكروهها والعواقب

ولم ارها

مع

ولم ارها الا ثلاثا على منى | وعهدي بها عذراء ذات ذوائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة | بدا حاجب منها وضنت بحاجب
احن اذا رايت جبال قومي | وابكي اذا سمعت لها حنينا
سقى الغيث المجد بلاد قومي | وان خلت الديار وان بلينا
على نجد وساكن ارض نجد | تحيات يرحن ويغتدينا
بنفسي من لا ابتلي ان اهجره | ومن انا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس في فانفقهم | بهجري الا ما تجن ضمائره
فمن اجلها ضاقت علي برحبها | بلادي اذا لم ارض ممن اجاوره
ومن اجلها احببت من لا يحبني | ويا بغض ان قد كنت حيا اعاشره زائره
اتهجر بيتا للحبيب تعلقت | به الحب والاعرام ام انت
وكيف خلاصي من جوى الحب | يسر به بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلي اول الحب فانقضى | فان مت اضحى الحب قد مات آخره
وقد كان قلبي في حجاب يكنه | فحبك من دون الحجاب يباشره
اصد حياء ان تلج بي الهوى | وفيك المنى لولا عدو احاذره

مة

بعدها

يا من شغلت بهجره ووصاله ... همّ المنى ونسيت يوم معادي

والله ما التفت الجفون بنظرة ... الا وذكرك خاطر بفؤادي

ومفروشة الخدين ورداً مضرجا ... اذا جمشته العين عاد بنفسجا

شكوت اليها طول ليلي بغيرة ... فابدت لنا بالغنج ذو امفلجا

فقلت لها منّي علي بقبلة ... اداوي بها قلبي فقالت تغنجا

بليت بردف لست استطيع حمله ... يجاذب اعضائي اذا ما ترجرجا

وقال

فؤادي بين اضلاعي غريب ... ينادي من يحب فلا يجيب

احاط به البلاء فكل يوم ... يقارعه الصبابة والنحيب

لقد جلب البلاء على قلبي ... فقلبي قد علمت به جلوب

فان تكن القلوب كمثل قلبي ... فلا كانت اذاً تلك القلوب

ومستوحش لم يمس في دار غربة ... ولكنه ممن يود غريب

وقال

بيضاً باكرها النعيم كأنها ... قمر توسط جنح ليل مبرد

موسومة بالحسن ذات حواسد ... ان الحسان مظنة للحسّد

وترى مدامعها ترقرق مقلة ... سوداء ترغب عن سواد الاثمد

خود اذا كثر الكلام تعوذت ... بحمى الحياء وان تكلم تقصد

احن الى نجد واني لآيس ... طوال الليالي من قفول الى نجد

فان تك لا ليلى ولا نجد فاعترف ... بهجر الى يوم القيمة والوعد

نجد

وقال

الا انما افناد موعى وشفني ... خروجي وتركي من احب ورائيا

ومالي لا ان تنقد الشوق في عمر ... اذا كنت من دار المحبة نائيا

اذا لم اجد عذر النفس ولمتها ... حملت على الايام ما كان جانيا

فلما فرغ من انشاء هذه الاشعار ظهر له غزالان في اصل جبل فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر اليهما ويبكي ويقول

ايا جبل الثلج الذي في ظلاله ... غزالان مكحولان مؤتلفان

غزالان شبا في نعيم وغبطة ... ورغدة عيش ناعم عطران

ازعتهما ختلاً فلم استطعهما ... ففرا وشكا بعد ما فتلاني

خليلي اما ام عمرو فمنهما ... واما عن الاخرى فلا تسلاني
فما صاديا حمن يوما وليلة ... على الماء دون الورد هن جوانى
يرون حباب الماء والموت دونه ... وهن لاصوات السقاء روانى
باكثر مني حسرة وندامة ... اليها ولكن الفراق عرانى
خليلي اني ميت او مكلم ... لليلى بحاجي فامضيا وذراني
اقل حاجتي وحدي فيارب حاجة ... قضيت على هول وخوف مكاني
وان احق بالناس مني بجنة ... وشوقا لها من لو يشاء تفاني
ومن قادني للموت حتى اذا صفت ... مشاربه سم الذعاف سقاني
احبك حبا لو تحبين مثله ... اصابك من وجد على جنون
وصرت بقلب عاشق اما نهاره ... فحزن واما ليله فانين

ثم نهض عن الواديين فمر على جهيد ور على الصحراء فمر برجلين قد قنصا ظبيا فدنا منهما تامل ساعة ثم قال لهما اختار اشاة من غنمه مكانه وخلياه فابيا عليه فلم يزل بهما حتى اعطاهما اشاة اربع شاة من غنمه مكانه ثم خلياه وانشا يقول

شعر

شعر

بشابه ليلى ولو ابوا ... لا عصيت من ما طرفي وتالد
فلو كنتما حرين ما بعتما فتى ... بشبها لليلى بيعة المتزايد
واعتقتها رغبة في ثوابها ... فلم ترغبا في ناقص غير زائد

وقال ايضا

يا صاحبي الذين اليوم قد اخذا ... في الحبل شبها لليلى ثم غلاها
اني ارى اليوم اعطاف جنابكما ... مشابها اشبهت ليلى فحلاها
داورا اغديرا الاعدمتكما ... من ماء مزن قريبا عندم عهدها
وارشدا اناالى خضراء معشبة ... يوما وان طلبت الفا فدلاها

ثم انه مر برجال من بني عمه وكانوا معاندين له ويسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون كيف ليلى وحبك لها فاذا ذكرت ليلى له رجع اليه عقله فجلس اليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله ما به من جنون وانه لعاقل فسمع منهم هذه المقالة يوما فقال

ايا ويح من امسى تخلس عقله ... فاصبح مذهوبا به كل مذهب

ای گوه طرف یار قمیدهم ترا ... برحی لایموت برارنده منا
بانغ مشوکه غیم صبا لطف خاک اورد ... بوئی که میوزد در حموم حبیب با

امعفح

خلیعامن لیلی مجلس

خلیعامن الخلان الا معذبا ... یضاحکنی من کان یهوی تجنبی
اذا ذکرت لیلی عقلت وراجعت ... روایع قلبی من هوی متشعب
وقالوا صحیح مابه طیف جنة ... ولا الهم الا بافتراء التکذب
ولی سقطات حین اغفل ذکرها ... یغوص علیها من اراد تعقبی
وشاهد وجهی دمع عینی وحبها ... برى اللحم عن احیاء عظمی ومنکبی
تجنبت لیلی ان یلج بی الهوی ... وهیهات کان الحب قبل التجنب
فما مغزل ادماء بات غزالها ... باسفل نهی ذی عرار وحلب
باحسن لیلی ولا ام فرقد ... غضیضة طرف عیها وتطارب
نظرت خلال الرکب فی رونق الضحی ... بعینی قطامی نمی فوق مرقب
الی ظعن تجدی کان زهاتها ... نواعم اثل او سفینات اثلب
ولم ار لیلی غیر موقف ساعة ... ببطن منی ترمی جمار المحصب

امعفح

واصبحت من لیلی الغداة کناظر ... مع الصبح فی اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت یا ام مالک ... صدی اینما تذهب به الریح یذهب
حلفت بمین ارسی ثبیر امکانه ... علیه ضباب مثل راس المعصب
وما یسلک الموماة من کل نقضة ... طلیح کجفن السیف تهدی المرکب
خوارج من نعمان او من سوجة ... الی البیت او یطلعن من کبکب
له خطه الادنی اذا کان غائبا ... وان جاء یبغی نیلها لم یؤنب
لقد هشت من لیلی زمانا احبها ... اری الموت منها مجیئی وتذهب
ولما رات ان التفرق فقلة ... وانا متی ما نفترق نتشعب
اشارت بموشوم کان بنانه ... من اللین هداب الدمقس المهذب

وقال عوانة خرج منا رجل الی وادی القری مع جماعة یمتارون فمروا علی طریقهم وعبروا ابا المجنون فقالوا اباقیس اتراک محبا للیلی فقال نعم فقالوا فهلا تاتی جبلا نعمان قال فانه ریح تهب من ارضها قالوا الصبا فقام بهما وانشا یقول

ایا جبلی نعمان بالله خلیا ... طریق الصبا یخلص الی نسیمها

اجد بردها او تنشف مني حرارة ... على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصباريح اذا ما تنسمت ... على قلب محزون تجلت همومها

الا ان اهوائي بليلى قديمة ... واقتل داء العاشقين قديمها

تذكرت وصل الناعجبابها ... ولذة عيش قد تولى نعيمها

ليالي اهلونا بنعمان جيرة ... واذ نحن نرضيها بدار نقيمها

وانت اللتي هيجت عيني بالبكا ... فاسجم غربا ما فطال سجومها

وقد قذيت عيني بليلى وا بعثت ... قذاها وقد ياتي على العين نومها

خليلي قومها العصبا فاعصبا ... على كبد لم يبق الا صميمها

كان الحشا من تحتها علقت به ... يد ذات اظفار فادمت كلومها

وقال

خليلي مرا بي على الابرق الفرد ... وعهد لليلى حبذا ذاك من عهد

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... فقد زادني مسراك وجدا على وجد

ان هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد لم ازل ... جليدا وابديت الذي لم اكن ابدي

واصبحت قد قضيت كل لبانة ... تهامية فاشتاق قلبي الى نجد

اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها ... وان بخلت بالوعد مت على وعد

غد

وان قربت داري الى وان نات ... كلفت فلا للقرب اسلو ولا البعد

احن الى نجد فيا ليت انني ... سقيت على سلوانه من هوى نجد

الا حبذا نجد وطيب ترابه ... وارواحه ان كان نجد على العهد

وقد زعموا ان المحب اذا دنى ... يمل وان النأي يشفي من الوجد

بكل تداوينا ولم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذي عهد

ثم مضى على وجهه واشتد به الشوق فكان لا يلبس قميصا الا خرقه ولا ادرعا الا مزقه وترك محادثة الناس لا يفقه شيا قد اختلس عقله واختلط لبه واحتوته الاحزان والكروب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت له ليلى اب اليه عقله وافاق من وحشته وتجلت عنه غمرته فاذا انقطع ذكرها عاد اليه وسواسه وسوء حاله يانس بالوحوش ويستريح اليها ويتنسم الريح من تلقاء نجد قال الوالبي ثم انه دلي عليهم نوفل بن

مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مر برجل عريان كاصبح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد جمع العظام فدنا منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدري من هذا قال لا قال هذا مجنون بني عامر قال نوفل والله كنت لقد احبه واحب لقائه فكيف لي بالدنو منه قيل له اذا ذكرت له ليلى فانه يانس فدنى منه نوفل فقال ايها المشغوف ان ليلى تقرء عليك السلم فلما ذكرها رجع اليه عقله واقبل اليه يحدثه كافصح ما يكون من الرجال وهو يبكي

ويقول

ايا هجر ليلى قد بلغت بي المدى   وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها   فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة   ويا سلوة الايام موعدك الحشر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها   وتنبت من اطرافها الغد خضر
ووجه له ديباجة قرشية   به يكشف البلوى ويستنزل القطر

وتهتز من تحت الثياب لللينها   كما اهتز غصن البان والقر
فيا حبذا الاحياء ما دمت فيهم   ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر
واني لتعروني لذكراك نفضة   كما انتفض العصفور بلله القطر
عسى ان حججنا واعتمرنا وحرمت   زيارة ليلى ان يكون لنا الاجر
فما هي الا ان اراها فجاءة   فابهت لا عرف لدي ولا نكر
فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصى   وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر
ولو ان ما بي بالبحور لما جرى   بامواجها بحر اذا زخر البحر

قال له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال اللهم نعم وسيبلغ بي الى اكثر مما ترى واندفع وشرع وقال

ايا احد جاء الحي حين تحملوا   بذي سلم لا جادكن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى   بلين بلى ما ان لهن رجوع
الى الله اشكو نية شققت العصا   هي اليوم شتى وهي امس جميع
ولو لم يهجني الظاعنون لهاجني   نوائح ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى   نوائح لا تجري لهن دموع

لعمرك اني يوم جرعاء مالك | لعاص لامر العاذلين مطيع
وما كاد قلبي بعد ايام جاوزت | الي باجواز الندي يريع
فان انهمال الدمع يا ليل كلما | ذكرتك يوما خاليا لسريع
ندمت على ما كان مني ندامة | كما ندم المغبون حين يبيع
لعمرك ما شي سمعت بذكره | لبينتك يا في بغية فيروع
عذمتك من نفس شعاع فانني | نهيتك عن هذا وانت جميع
فقربت لي غير القريب واشرفت | هناك ثنايا ما لهن طلوع

وقال

خليلي هذا الربع اعلم آيه | فبالله عوجا ساعة ثم سلما
الم تعلما اني بذلت مودتي | لليلى وان الخيل منها تصرما
سالتكما بالله لما قضيتما | على فقدوا اليتما الحكم فاحكما
بجودي على ليلى وودي وبخلها | به فاسألا ما ايتنا كان اظلما
احن اليها كلما ذر شارق | كحب النصارى قدسي عيسى بن مريما
فوالله ثم الله اني لصادق | لذكرك في قلبي اجل واعظما
كلامك اشهى فاعلمي لو اناله | الى النفس من برد الشراب على الظما

فوالله ما احببت حبك فاعلمي | بشكر ولا احببت حبك جاثما
لقد اكثر اللوام فيك ملامتي | فكانوا لما ابدوا من اللوم الوما
وقد ارسلت ليلى الي رسولها | بان ائتنا سرا اذا الليل اظلما
فجئت على خوف وكنت معوذا | احاذر ايقاظا عداة ونوما
فبت وباتت لم نهم بريبة | ولم تجرح يا صاح والله محرما
وكيف اعز القلب عنها تجلدا | وقد اودعت في القلب داء مكتما
فلو انها تدعو الحمام اجابها | ولو كلمت ميتا اذا الحما
ولو مسحت بالكف اعمى لاذهبت | عماه وشيكا ثم عاد بلا عمى
منعمة تسبي الحليم بوجهها | تزين منها عفة وتكرما
فتلك التي من كان داء | وهاروت كل السحر منها تعلما

دوائه

فلما تمت هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجيء معي حتى اقدم بك بلادها واخطبها لك وارغبهم في جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معي لاجهدن ولو عزمت فيك ملكي وما حوته يدي ثم امر فادخل الحمام

وامر الحجام فاخذ شعره وغير حليته وكساه كسوة فاخرة فلما خرج
نوفل اخرج المجنون معه فلما كان بالقرب من بلادهم
بلغهم ذلك فتلقوه بالسلاح الشاكي وقالوا والله لا يدخل المجنون
منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادر وجهه
وكلمهم الف ناقة ورغبهم وجعل لهم صدقات ابلهم غنامهم فابوا الا
المحاربة والقتال والمقارعة واستعدوا لها باسلحة تامة وقلوب
غير خاشعة فلما راى نوفل قال انصرف فان الامر عندهم اصعب
ولانصرافك احب لي من سفك الدماء فانصرف المجنون بحسرته
وقد كان امر له بقلائص فردها عليه فقال ما وفيت العهود
انشا يقول

رددت قلائص القرشي لما ... رايت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلفوني ... الى حزن اعالجه شديد
احب الشيب من كلفي بليلى ... كاني يوم ذاك من اليهود

وحدثت عن ابي عمرو الشيباني قال كان سبب توحش المجنون

انه كان ذات ليلة بقرية فناداه منادٍ وهو يقول

كلانا يا اخي يحب ليلى ... بفي وفيك من ليلى التراب
لقد خلت فؤادي يوم بانت ... بقلبي فهو مهموم مصاب

فتنفس الصعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحشه هذه الابيات قال ابو البكر الو
لما انصرف المجنون عن نوفل بخيبة وابى اهلها ان يزوجها منه مر على وجهه
والصبيان يصيحون من خلفه يقولون من اراد ان يرى عاشقا سمينا
فلينظر الى هذا فانشا يقول

ارى الناس اما من تجد وصله ... فغث واما من خلي فسمين
تجزنا الاحلام اني اراكم ... فياليت احلام المنام يقين
شهدت باني لم احنك مودة ... واني بكم حتى الممات ضنين

وقال

وان فؤادي لا يلين الى هوى ... سواك وان قالوا الي سيلين
النفس العاشقين للشوق مرضى ... وبلاء المحب لا ينقضي
عبرات المحب كيف تراها ... بعضها يستحث في الخد بعضا
ليس يخلو اخو الهوى ان تراه ... كل يوم يلام او يترضى

باكيا ساهيا نحيلا ذليلا ليس يهدى وليس يطعم غمضا

وقال

الا ليتنا كنا حمامي مفازة نطير ونأوي بالعشي الى الوكر
الا ليتنا حوتان في البحر نرتمي اذا نحن امسينا نلجج في البحر
الا ليتنا كنا غزالين نرتعي رياضا من الحوذان في بلد قفر
الا ليتنا نحيي جميعا وليتنا نصير اذا متنا ضجيعين في قبر
ضجيعين في قبر عن الناس معزل ونقرن يوم البعث والحشر والنشر

وقال

ارقت وعادني هم جديد فجسمي للهوى نضو بليد
اراعي الفرقدين مع الثريا كذاك الحب اهونه شديد
علقت مليحة الخدين ردا تشبه حسن مطلعها العقود
الا يا ليت لحدك كان لحدي اذا ضمت جنابزنا اللحود

قال الوالبي فبينما هو ذات يوم يدور اذا ابصر سربا من الظباء فانشأ يقول

اما والذي ابكى واضحك والذي اماتَ واحيى والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر



فيا وصل ليلى دم كما دام هجرها ويا هجر ليلى بن كما اتصل الهجر
اذا لم يكن بين المحبين واصل سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر
فما احسن الايام في ذات بيننا وما لليالي في الذي بيننا عذر

قال ابو بكر الوالبي بينما المجنون يدور يوما اذ هو برجل قد نصب شركا للظباء فدنى منه وقال هل من قرى قال القانص بالرحب والسعة المم بنا فما لبث ان جاءه ظبي كاحسن ما يكون من الظباء فوقع الشرك فلما نظر اليه وثب فخلصه من الشرك واقبل يمسح ظهره من التراب ليسكن روعته ثم اطلقه وانشأ يقول

اذهبي في كلاءة الرحمن انت مني في ذمة وامان
لا تخافي ولا تراعي مسوءا ما تغنى الحمام في الاغصان
ولهتني وجيد ها جيد ليلى والحشا والجبين والعينان

فلما رأى الصياد صنعه قال يا هذا اما تتقي الله ان تحرمني من صيدي فاني لم اكل وعيالي مذ ثلثة ايام شيئا وقد كان في هذا

الضحى عناي اليوم قال المجنون فان الله تعالى لا يدعك وعيالك بلا رزق فلما لبث ان جاءني فوقع في الشرك فوثب اليه فخلصه وجعل ينظر في محاسنه ويبكي ويقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من بين الوحوش صديق
ويا شبه ليلى اقصر الخطو انني ... وبك ان شفعتني لخليق
ويا شبه ليلى رد قلبي فانه ... له خفقان دائم وبروق
ويا شبهها اذكرت من ليس ناسيا ... واشعلت نيرانا فهن حريق
ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة ... لعل فؤادي من جواه يفيق
عتقت فادِّ شكر ليلى بنعمة ... فانت لليلى ان شكرت طليق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى ان عظم الساق منك دقيق
وكادت بلاد الله يا ام مالك ... بما رحبت فيكم علي تضيق
فذكرني للوصل ايام الاولى ... مررن علينا والزمان وريق
عسى ان يحجنا ان نرى ام مالك ... ويجمعنا بالنخلتين مضيق

دقيق

تتوق اليك النفس ثم اردها ... حياء ومثلي بالحياء حقيق
ولو تعلمين الغيب ايقنت انني ... ورب الهدايا المشعرات صديق
سلي هل قلاني من عشير صحبته ... وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق

فما لبث ان جاء ذئب فعدى عليها فقتلها واقبل يأكلها فعمد الى قوس الصبا فاوترها وفوق سهمها ثم رماه فقتله وانشا يقول

ابى الله ان يبقى لنفسي بشاشة ... فصبرا لما قد شاءه الله لي صبرا
رايت غزالا يرتعي وسط روضة ... فقلت ارى ليلى تراءت لنا ظهرا
فما راعني الا بذئب قد انتحى ... فاعلق في احشائها الناب والظفرا
فبوأت سهمي في كتوم غمزتها ... فخالط سهمي مهجة الذئب والحشا
فاذهب قتلي الذئب في حوانجي ... من الوجد ان الحب اقد بدري

الوترا

وذكر ان قوما ارادوا سفرا فانشعب لهم طريق نحو الماء الذي بنجد الى ارض ليلى وبلاد نجد فمروا بالمجنون فقالوا يا قيس ان هذا الماء بنجد الى ارض ليلى فقال لهم اقيموا علي حتى الم بها وارجع اليكم فابوا فقال ويحكم خبروني لو ان رجلا منكم اضل ناقة ثم

منتظرين عليه حتى يطلب ناقته فقالوا بلى فقال والله لضالتي اعظم من البعير وانشا يقول

أأهجر والمهموم ليس بهجور	وأغدر والمعموم ليس بغدور
أأترك ليلى ليس بيني وبينها	سوى ليلة اني اذا لصبور
هبوني امرأ منكم اضل بعيره	له ذمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حرمة	على صاحب من ان يضل بعير
عفى الله ان ليلى الغداة فانها	اذا وليت حكما على تجر
فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت	فهل يأتني بالطلاق بشير

قال خرج الملوح ابو المجنون في عدة ومعه المجنون وذلك قبل ان فسئ امره فمروا بواد يقال له الملاكث فبيناهم في مسيرهم اذ قال المجنون لفتى كان يأنس به ويفشي لسره اليه ويحك اني ذكرت ليلي ولا ابدل والله من الانصراف فان نفسي تكاد تهلك شوقا اليها فناشده ابي ذلك وقال استاذن اباك فقال اذا لايأذن لي ولكني منصرف وحدي فقال انا معك ولكني اعلم اخي فاعلمه فقال

فقال وانا معكما محلفوا كانهم يقصدون حاجة ثم تحولوا رواس اللهم فانشأ يقول

بينما نحن بالملاكث والقاع	سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من	ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك	الشوق وللحادين كروا المطيا

قال ابو بكر الوالبي فلما طال به الوجد ولم يقدر على الصبر خرج منكرا يريد حي ليلى فلما انتهى الى القرب الحي بقي متحير الم يدر كيف يحتال ويضع في دخول الحي عسى ان ينظر اليها نظرة فبينما هو كذلك اذ راى عجوزا معها سائل في عنقه سلسلة تدور به الابيات فقال يا عجوز ما تاخذين من هذا السائل فقالت نصف ما ياخذ قال ضعي هذه السلسلة على عنقي وخذي ما علي من الثياب فوضعتها على عنقه واقبلت تدور به الابواب والصبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريبا من خباء ليلى انشأ يقول

هنيئا مريئا ما اخذت ولينني	اراها واعطي كل يوم ثيابيا

ويا ليتها تدري بما بي خليلها   واني انا الباكي عليها بكائيا

خليلي لو ابصرتماني واهلها   لدى حضور خلتماني سوائيا

ولما دخلت الحي حلقت مقودي   بسلسلة انعى اجرر دائيا

اميل براسي تارة وتقودني   عجوز من السؤال تسعى اماميا

وقد احدق الصبيان بي وتجمعوا   على وشدوا بالكلاب ضواريا

نظرت الى ليلى فلم املك البكا   فقلت ارحموا ضعفي وشدة ما بيا

فقامت هبوبا والنسا من اجلها   تمشين نحوي اذ سمعن بكائيا

معذبتي لولاك ما كنت هائما   ادور على الابواب في الناس عاريا

وقائلة وارحمتا للشباب به   فقلت اجل وارحمتا للشباب بيا

اصاحبة المسكين ماذا اصابه   وما باله يمشي الوجا متعاشيا

بني عم ليلى ما لكم عز انني   مجد لليلى ما حييت القوافيا

وما باله يبكي فقالت لما به   الا انما ابكي لها لا لما بيا

فما زادني الواشون الا صبابة   وما زادني الناهون الا تماديا

وددت على طيب الحيوة لو انها   يزاد لليلى عمرها من حياتيا

فيا اهل

فيا اهل ليلى كثر الله فيكم   من امثالها حتى تجودوا بها ليا

فما من جنى الارض الا ذكرتها   والا وجدت ريحها في ثيابيا

فلما فرغ من شعره مر على وجهه عريانا لا يلوى على شي ومر بطبيبين وهما في قارعة الطريق فدنى منهما وقال هل فيكم من يداوي فقالا من انت قال المجنون المستهام فقالا ما للعشاق عندنا دواء هو انفع من حبيب

صجع الى جنبه فبكى وانشا يقول

طبيبي لو داويتماني اجرتما   فما لكما تستغنيان عن الاجر

فيا لا تحزن ما لك اليوم حيلة   فمت كمدا او عز نفسك بالصبر

وقالا دواء الحب غال ودائه   رخيص ولا ينبيك شيئا كمن يدري

فما برحا حتى كتبت وصيتي   ونشرت اكفاني فقلت اعز اقر

فما خير عشق ليس يقتل اهله   كما قتل العشاق في سالف الدهر

الا حبذا البيض الاوانس كالدمى   وان كن ينكرن الفتى انما بكر

قال فما مضى الا قليلا اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعب فدنى منه وانشا يقول

الا يا غراب البين هيجت لوعتي ... فويحك خبرني بما انت تصرخ

ابالبين من ليلى فان كنت صادقا ... فلا زال عظم من جناحك يفسخ

ولا زال رام قد اصابك سهمه ... ولا انت في عش ولا انت تفرخ

ولا زلت في شر العذاب مخلدا ... وريشك منتوف ولحمك يربخ

اقول وقد صاح ابن داية غدوة ... ببعد النوى لا اخطاتك الشبائك

افي كل يوم رائعي انت روعة ... ببينونة الاحباب الفك فارك

ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة ... وضاقت برحبانها عليك المسالك

وفارقت ام الافرخ السود عن قلى ... وناحت على ابنيك القرين المماحك

واصبحت من بين الاحبة هالكا ... كما انا من بين الاحبة هالك

وقال

امن اجل غربان تصايحن غدوة ... ببينونة الاحباب دمعك سافح

نعم جادت العينان مني بعبرة ... كما سل من عظم اللآلي تطايح

الا يا غراب البين لا صحت بعده ... واكلن من اوداج حلقك ذابح

تروع قلوب العاشقين ذوي الهوى ... اذا امنوا التشاج انك صائح

وعد سواد الحب واترك جانبا ... وكن وجلا واجنح كما هو جانح

ثم مضى

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور اذ مر باطيار على اشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدرن فدنى منهن انشا يقول

الا يا حمامات اللوى عدن عودة ... فاني الى اصواتكن حنين

فعدن فلما عدن عدن لشقوتي ... وكدت باسراري لهن ابين

وعدن بقرقار الهدير كانما ... شربن مداما او بهن جنون

فلم تر عيني مثلهن حمائما ... بكين ولم تدمع لهن عيون

وكن حمامات جميعا بعيطل ... فاصبحن شتى ما لهن قرين

فاصبحن قد قرقرن الا حمامة ... لها مثل نوح النائحات انين

تذكرني ليلى على بعد دارها ... رواجف قلب بات وهو حزين

اذا ما خلى للنوم ارق عينه ... نوائح ورق فرشهن غصون

تداعين من بعد البكا تالفا ... فقلبن ارياشا وهن سكون

فيا ليت ليلى بعضهن وليتني ... اطير ودهري عندهن اكون

الا انما ليلى عصا خيزرانة ... اذا غمزوها بالاكف تلين

أجدك يا حمامة بطن قوٍّ وقال فقد هيجت مشتاقاً حزينا

أعزك يا حمامة بطن قوٍّ … بأني لا أنام وتهجعينا

وأني في البكاء أقول حقاً … وأنك في بكائك تكذبينا

وأني قد براني الحب حتى … ضنيت وما أراك تغيرينا

أراد الله ضحكك في السلامى … إلى من بالحنين تشوقينا

ولست إذا حننت أشد وجداً … ولكني أسر وتعلنينا

وبي مثل الذي بك غير أني … أجل عن العقال وتعقلينا

أما والله غير قلى وبغض … أصد ولم أزل جزعاً حزينا

لقد جعلت دواوين الغواني … سوى ديوان ليلى تمتحينا

فقد ما كنت أرجى الناس عندي … وأقدرهم على ما تطلبينا

ألا لا تنثنين وعات قلبي … وعصياً عليك العاذلينا

وقال

أأن سجعت في بطن وادٍ حمامة … تجاوب أخرى دمع عينيك دافق

كأنك لم تسمع بكاء حمامة … بليل ولم يحزنك إلف مفارق

ولم تر مفجوعاً بشيء يحبه … سواك ولم يعشق كعشقك عاشق

بلى فأفق عن ذكر ليلى فإنما … أخو الحب من ذاق الهوى وهو شائق

ثم جلس متفكراً حزيناً فبينما هو كذلك إذ مر سرب من القطا يتطاير من فوق رأسه فقال

شكوت إلى سرب القطا إذ مررن بي … فقلت ومثلي بالبكاء جدير

أسرب القطا هل من يعير جناحه … لعلي إلى من قد هويت أطير

وأي قطاة لم تعرني جناحها … فعاشت بضر والجناح كسير

وإلا فمن هذا يؤدي رسالة … فأشكره إن المحب شكور

إلى الله أشكو صبوتي بعد كربتي … ونيران شوق بالحشى تفور

وإني لقاسي القلب إن كنت صابراً … غداة غد فيمن يسير نسير

فإن لم أمت غماً وهماً وكربة … يعاودني بعد الزفير زفير

إذا جلسوا في مجلس هدروا دمي … فكيف تراها عند ذاك تجير

ودون دمي هز الرماح كأنها … توقد جمر ثاقب وسعير

وزرق يقبل الموت عند طلابها … ونبل وشريان لهن طحير

إذا غمزت أعجاسهن رميت … معطفة ليست بهن كسور

قطعن الحصا والرمل حتى تعلقت … قلائد في اعناقها وضفور

تشحط النوى

وقالت اخاف الموت ان … ويا كبد من خوف ذاك نفور

سلوا ام عمرو هل يبول عاشق … اخو سقم ام هل من فكك اسير

الا قل لليلى هل تراها مجيري … فاني لها فيما الدي مجير

اظل بحزن ان تغنت حمامة … من الورق مطراب العشي بكور

بكت حين ذر الشرق ثم … فلا صحل ترمى به وصفير

لها رفقة تبعد بها فكانما … تعاطين كاسا بينهن تدور

بجزع من الواد فضا مسيله … واعلاه اثل ناعم وسدير

به بقر لا يبرح الدهر ساكنا … واخر وحشي النحال نثور

اجد باحياء الجميع بكور … وبان اخلاء الذين نزور

وشق عصا الجيران يوم تحملوا … نوى بالكليبيات عنك شطور

بداهة تكروه من البين لم يكن … لها دون تكدير الصفا نكير

محب اتانا ان بانين بيشة … وبجران مخضر الجناب مطير

ايذهب عقلي بعد علمي وقد علا … عذاري من بعد المشيب قتير

تعودن قتل المسلمين كانما … لهن دماء المسلمين طهور

ومنت جهل بعد التحلم نشوة … اشار بليلى نحوهن مشير

وقلن تروح وارع ما كان بيننا … اجارك من بين الزمان مجير

فلا يا بلاما قضين لبانة … فقد غار او كاد النجوم تغور

وقد قال

شعف الفؤاد بجارة الجنب … فظللت ذا اسف وذا كرب

يا جارتي امسيت مالكة … روحي وغاية على لبي

وذكر ابو اسحق بن الهاشم ان رجلا مر بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت له اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة فقالت

يا ايها الراكب المزجي مطيته … عرج لانبي عنى بعض ما اجد

لما رای الناس من وجد تضمنهم … الا ووجدي به فوق الذي وجدوا

اهوى رضاه واني في مودته … وجهه آخر الايام اجتهد

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وانت التی کلفتنی دلج السری ‏ وجون القطا بالجهلتین جثوم
وانت التی قطعت قلبی حزازة ‏ ورقرقت دمع العین فهو سجوم
وانت التی اغضبت قومی فکلهم ‏ بعید الرضا دانی الصدود کظیم
وانت التی اخلفتنی ما وعدتنی ‏ واشمت بی من کان فیک یلوم
وابرزتنی للناس ثم ترکتنی ‏ لهم غرضا ارمی وانت سلیم
فلو ان قولا یکلم الجسم قد بدا ‏ بجسمی من قول الوشاة کلوم

قال ثم ان المجنون اعتل بعلة فبعثت الیه لیلی تعوده وتقول
ان تحیا زیارتک غدا فعلت فانشا یقول

تعود مریضا انقمته بهجرها ‏ ولو واصلته عاد لا یعرف السقما
لقد اضرمت فی القلب نارا من الهوی ‏ فما ترکت عظما ولا ترکت لحما
وانی علی هجرانها وصدودها ‏ وما حل بی منها اری حبها حتما
خلیلی کفا لا تلوما متیما وقال ولا تقتلا صبا بلومکما ظلما
وکیف اعزی النفس بعد فراقها ‏ وقد ضاق فی الکتمان من حبها صدری
فوالله والله العزیز مکانه ‏ لقد کاد روحی ان تزول لها امر

خلیلی مر ابعد موقی بتربتی ‏ وقولا للیلی ذا قتیل من الهجر
قال ابو بکر الوالبی مر رجل بالمجنون وهو یتردد فی الرمل فقال یا ما
لک یا ابا المهدی قال
بی الیوم داء للهیام اصابنی ‏ فایاک عنی لا یکن بک ما بیا
کان دموع العین تسقی جفونها ‏ غداة رات اظعان لیلی عوادیا
غروب اشرتها نواضح بزل ‏ معلقة تزوی نخیلا صوادیا
امرت ففاضت من فروع [illegible] ‏ علی جدول یعلو قنا متعادیا
وقد بعدوا واستطردا لال دونهم ‏ بدیمومة قفر واترن حادیا
قال ثم تاوه واستعبر فرایت دموعه تتبدر علی خده کاللؤلؤ المنثور
وسمع الجمان المفضل بالتنذر شفعا وتاراد وقال
ذکرت عشیة الصدفین لیلی ‏ وکل الدهر ذکرها جدید
اذا حال الغراب الجون دونی ‏ فمنقلبی الی لیلی بعید
علی الیة ان کنت ادری ‏ اینقص حب لیلی ام یزید
لها فی طرفها لحظات حتف ‏ تمیت بها وتحیی من ترید

فان غضبت رايت الناس هلكى … وان رضيت فارواح تعود

وظن لقد بكيت فقلت كلا … وهل يبكى من الطرب الجليد

ولكن قد اصاب سواد عيني … عويد قذى له طرف حديد

فقلن فما لدمعهما سواء … اكلتي مقلتيك اصاب عود

الا قاتل الله النوى ما اشده … واصرعه للمرء وهو جليل

دعاني الهوى من نحوها فاجبته … فاصبح بى يستن حيث يريد

حدثنا ابو عمرو الشيباني قال حدثني نوفل بن مساحق قال خرجت يوما اتصيد الاروى ومعي جماعة من اصحابي فلما صرت بناحية الحمى اذا انا باراكة قد بدا منها قطيع من ظباء فيها شخص انسان بدا من خلل تلك الاراكة فتعجب اصحابي من ذلك وعرفته ساعة رايته فنزلت من دابتي فتخففت من ثيابي وخرجت امشي رويدا حتى اتيت الاراكة فرقيت على فنن منها واشرفت عليه وعلى الظباء واذا انا به قد تدلى الشعر على حاجبيه وعينيه فلم اكد اعرفه الا بعد سوء من النظر وهو يرتعي من ثمر الاراك لا يرفع راسه فتمثلت ببيت

من شعره فتنفس الصعداء ونفر الظباء عنه فما انتشى ابدا نغمة فيها حسن صوته وانشاء يقول

اتبكي على ليلى ونفسك باعدت … مزارك من ليلى وشعباكما معا

متى نلتقي حتى اقول فتسمعا … فقد كاد حبل الوصل ان يتقطعا

فلو كنت من صخر واعلمتك الهوى … رثيت لنا حزنا وثلت تضرعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها … عن الجهل بعد العلم اسبلتا معا

بلى وجلال الله ذكري لو انه … تضمنه صم الصفا لتصدعا

واذكر ايام الحمى ثم انثني … على كبدي من خشية ان تقطعا

فليست عشيات الحمى برواجع … اليك ولكن خل عينيك تدمعا

الا من لنفس حب ليلى شعارها … مشاركها بعض الصديق تمارها

بها علق من حب ليلى يزيده … مرور الليالي طولها وقصارها

ولم ار ليلى بعد يوم اغرتها … فهاج خيالا يوم ذاك اغرارها

من البيض كوماء العظام كانما … يلاث على دعص هيام اذارها

فما عوهج ادماء خفافة الحشا ... لها شادن تدعوه وترعى حوارها

رعت ثمر الافنان ثم مقيلها ... لكناس لدى غبنا عذب ثمارها

باحسن من ليلى ولا مكفهرة ... من المزن شق الليل عنها ازدارها

وما قهوة صهباء في ممتنع ... بحوراء يعزوا حين يعزوا اشرارها

لها اخوات مثلها هن حولها ... عواتق ازجاها البيع تجارها

باطيب من فيها ولا ابل لمسك له ... من الليل اري وديمة ومطارها

قال فرفع راسه الي وقال من حياك الله فقلت نوفل بن مساحق فحياني فقلت فهل حدثت بعدي في شانك شيا فقال

طويت وما جنتك الديار ا ... وعادك شوق بعد عامين واجع

واذ قد نارا في فوادك محرقا ... غداتئذ للبين انفع نازع

شحا فاه نطقا بالفراق كانه ... سليب حريب خلفه السرب جازع

فقلت علا قد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين قبلك رائع

سقيت سماما من غراب فانني ... تبينت ما حاولت اذ انت واقع

الم ترأني لا محيا اروم ... ولا ابدا بديل منهم انا قانع

فيرتك عني لا ارى وجه مقصد ... له زفرات اجلتها المدامع

الم تزدادا الحي من كفه الحمى ... بحيث حثت للنهض الاجارع

وقد شعب الالاف من بعد غرة ... ويصدع ما بين الخليطين صادع

وكم من هوى او خلة قد الفتهم ... زمانا فلم يمنعهم البين مانع

كاني غدة البين رهن منية ... اخو ظماء سدت عليه المشارع

تخلس من يهواه ما حياته ... فلا الشرب مبذول ولا هو قانع

وبيض غداهن النعيم كانها ... نعاج الملا جيبت عليها البراقع

عراض المطاقت البطون كانما ... وعى السير منهن الغمام اللوامع

تحملن من ذات التناضب وابدت ... لهن باطراف العيون المرابع

فقمن ينادين الشذو ذو فراقرا ... يلاعب عطفيه الحرير ورافع

فلما استوت تحت الخدور وقد جرى ... عبير ومسك بالعرانين ساطع

اشرن بان حثوا المطي وقد بدا ... من الصيف يوم يطلب الظل مانع

فما من هجل الدار حتى تبينت ... هجائنها والجون منها الجوامع

وحتى حملن الآن من كل جانب … وخاضت سدول الرقم منها الاكارع

وكل نجيبات هجان كأنها … اذا ادرعت منها الحشاشة طالع

بعارضها عود كأن ضبابها … سلافة قار سيلته الاكارع

رقيق يرجع المرفقين ممانع … اذا راع منه بالحشاشة رايع

عليه كريم الخيل يخلط رجله … برجلي ولم يشدد علينا المطامع

يجيب بلبيه اذا ما دعوته … اذا راعنه والنجم اللغور كانع

فياليت شعري هل ابيتن ليلة … بحيث اطمانت بالحبيب المضاجع

ولما لحقنا بالحمول تناثرت … بنا مقصد اغاب عنها الطوالع

تعرض بالدل المليح وان يرد … حماهن مشغوف فهن موانع

خضعن بمعروف الحديث كشانشة … كما مدت الاعناق وهي نوازع

وهل القين حلي الى جنب خيمة … باجرع حفتها الربى فمتالع

وهل اتبعن الدهر في نفحة الضحى … سوامار حبيه الحمول الدوامع

فان ترتبع يوما بغور تهامة … نقم عندها ام تترك الرمن حكد

وان حاربت ليلى تحارب … تدن دينها لاعيب للمتودد

وانتهدن

قال نوفل

قال نوفل ثم صاح واكبده او وقع مغشيا عليه فتمثلت بابياته

فوالله امن هجر من لا يجيبني … ومن عبرات مالهن فناء

ابيت فلم ترعى ذمام متيم … ولم يك عندي اذ ابيت اباء

اتاركتي للموت انا انا مثل ما … اردت وما للهاكين بقاء

اذا هي امست منبها اتبع دونها … ودون ارطى ام رخ والاء

يجبن بنا عرض الفلات وما لنا … عليهن الا وجدهن شفاء

فلا وصل الا ان تقارب بيننا … قلائص في اذنابهن هفاء

اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد … توهقن حتى وردهن عشاء

اذا استحثت ركبانها لم تجرروا … عليهن الا ان يكون نداء

وقال نوفل ما اراد يتحرك وهو على حاله فارتبت منه فزلت فاذا هو والله ما ينبض له عرق فاشرت الى اصحابي فاتوا وارشوا عليه الماء فوالله ما افاق الا بعد ساعة من النهار ثم قام وجلس واقبل يحدثني كأنه شيخ مائل او قضيب ذابل ناحل البدن جلد بلا لحم ودم وجعل يسألني عنها وعن اهلها فجعلت احدثه واسلي عنه بعض ما يجد رقة له ورحمة

عليه فلما كان وقت المغيب وتوارت الشمس بالحجاب قبلت غيابات الديجور وعساكر الظلام انصرفت ممتلي القلب من اللوعة والحزن فما رايته والله بعد ذلك قال بعضهم كان المجنون اذا اعجه الشوق وغلبه لاعج الهوى مر الى اثار المنازل التي كانت تسكنها ليلى فمرة يلصق احشائه بترابها ويتقلب في حافاتها ويبكي ويقول

شجتني وابكتني منازل درس ... اسائلها عمن عهدت وتحرس

وعهدي بها محفوفة ببدايع ... تحل بمغنانا بابدور واشمس

رواجح الاكفال مريضات اعين ... اليهن يصبو الذاهب المتقفس

وقفت لليلى بعد عشرين حجة ... بمنزلة فانهلت العين تدمع

فامرض قلبي حبها وعذابها ... وما للعبد من صبوة كيف اصنع

واتبع ليلى حيث سارت وودعت ... وما الناس الا آلف ومودع

كان زماناً في الفؤاد معلقاً ... تقود به حيث استمرت فاتبع

ابيت بروحات الطريق كاني ... اخو جنة او صالة تتقطع

امر على جدار ديار ليلى ... اقبل ذا الديار وذا البدار

وما حب

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

امن اجل خيمات على مدرج الصبا ... بجرعاء يعفوها الصبا والجنائب

الا قاتل الله الركائب انما ... يفرق بين العاشقين الركائب

بكرن بكورا واجتمعن لموعد ... وسار بقلبي بينهن نجائب

حكى بعض المشايخ ان رجلا منهم خرج يطلب ناقة اضلها بارض بني عامر فقال الرجل اني والله لا اسير ذات يوم في ارض كثيرة الاراطي والشجر في الهاجرة واشتداد الحر اذ ذكرت شعر عروة بن حزام وهو هذا

فوالله لولا حب عفراء ما التقى ... عليها رواقا بيتها الخلقان

كان وشاحيها اذا ما تخطرا ... وقامت عنها مهرة سلسيان

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد ان هما شفياني

فما تركا من رقية يعرفانها ... ولا شربة الا وقد سقياني

فرشا على وجهي من الماء نضحة ... وقاما مع العواد يبتدران

فقالا شفاك الله والله ما لنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان

فلهفي على عفراء لهفى كانه ... على النحر والاحشاء حد سنان

وعفراء احظى عند كل مودة — وعفراء عني المعرض المتواني

قال فرفعت صوتي اتغنى بهذا الشعر اذ نفر ناقتي فالتفت فاذا انا
بنات حسن الوجه طوال الاعين اجيد ابو جعد الشعر وهو يبكي ويقول

عجبت لعروة العذري امسى — احاديثا لقوم بعد قوم
وعروة مات موتا مستريحا — وها انا ذا اموت بكل يوم

قال الاعرابي فما شككت انه شيطان فركبته ومضيت وجرت ناقتي
فطارت بي حتى رايت خياما فاتيتها وانا شديد الروع مذعور فدعوت
فقلت هل من قرى فقالوا انزل بالرحب والسعة فنزلت فقالوا اما لك
مرعوبا فقلت كنت انشد شعر عروة بن حزام اذ ظهر لي شيطان
وانشد شعرا فعرفوه بالصفة وبكوا بكاء شديدا فقالوا اما تدري من ذاك
قلت لا قالوا ذلك المجنون بني عامر فقلت هل تروون شيئا من شعره
قالوا نعم وانشدوني هذه القصيدة

فما وجد اعرابية قذفت بها — صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه — وخيمة نجد اعولت وارنت

بالكر

باكرمني حرقة وصبابة — الى هضبات باللوى قد الحلت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة — بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء الفضا وطيبه — وبرد الضحى من نحو نجد ازنت
باوجد من وجد بليلى وجدته — غداة ارتحلنا نحوها واطمانت
فان يك هذا عهد ليلى واهلها — فهذا الذي كنا ظننا وظنت
الا قاتل الله الحمامة غدوة — على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بلحن اعجمي فهيجت — هواي الذي بين الضلوع اجنت
نظرت اليها الغداة بنظرة — ولو نظرت عيني بطرفي لجنت
خفت شجنا من شجوها ام علنت — كاعوال ثكلى اثكلت ثم حنت
فما اخرت اذ هيجت من صبابتي — غداة اشاعت بالهوى وارقت
اقول لحادي عيس ليلى وقد رأى — ثيابي يجري الدمع فيها وبلت
الا قاتل الله اللوى من براقة — براق اللوى من اهلها قد تخلت
الام على ليلى ولو ان ماتنى — تداوي بليلى بعد يبس لبلت
بذي اشر تجري به الراح دا — تخال به بعد العفاء وعلت

وتبسم ايماض الغمامة اوسمت … اليها عيون الناس حتى استهلت
حلفت لها بالله ما حل بعدها … ولا قبلها انسية حيث حلت
اقام بات على ثغبة من فواده … فلا القلب تحيا باه ولا العين ملت
وقد زعمت انى سابغى اذاتا … بها بدلا يا بئس با فى ظننت
وما انصفت اما النسا فبغضت … الى واما بالنوال فضنت
فيا حبذا اعراض ليلى وقولها … هممنا بهجر وهى بالهجر همت
فما ام سقب هالك فى مضلة … اذا ذكرته اخر الليل حنت
بابرح منى لوعة غير انى … اجمجم احشائى على ما اكنت
خليلى هذا زفرة اليوم قد مضت … فمن لغد من زفرة قد اظلت

قال الأعرابي ثم ارتحلت من عندهم فعبر زمان ثم مررت بهم فنزلت عندهم وسالتهم عن خبره فقالوا اسمع منا هذه القصيدة وهى هذه

الا يا غرابا صاح من بجوار ضحيان … افق لا افقت الدهر من ضيحان
ولا زال من ريب الحوادث منا … جناحك ان ازمعت للطيران
الا يا غراب البين قد طرت بالذى … احاذره من واقع الحدثان

الا يا غراب البين لونك شاحب … وصوتك مشنوء بكل مكان
فلا زلت مذعور الفؤاد مروعا … اذا ارمت نهضا واهى الطيران
ويا عاذلى اليوم فى غير كنهه … اقلا ملامى لات حين اوان
فلا بد للعينين ان تسطت الهوى … بليلى المنى من واهف المهلان
ايا غاب البين مالك عدوة … تغيظنى بالنعب والحجلان
انا لك تاه لا عمرت قطعة … ولا للنوى عندى فتنتهيان
فيا سرحتى وادى سرح الا سلما … ولا زال خضرا منكما الفتيان
ولا زال من نوء السماك عليكما … اجش هزيم الودق بالهطلان
الا فاسلما يا ايها الظللان … ودوما على الايام مؤتلفان
نظرت ووادى الحجر بينى وبينها … فرد الى الطرف بعد مكان
بنظرة اقنى الانف امسى ودونه … منالف يهوى الطير عز دوان
خليلى بالنشرين بين عنيزة … وبين صفا صلد الابقعان
على دمنتى دار لليلى كانها … ازاران من برد لها خلقان
وكيف الى ليلى اذا رم انطمى … وصا وسادى مبتلى وبنانى

وحلبت باه على نبشتين فاصبحت ... يمانية والرمس غير يمان

قال ان المجنون لما اشتهر امره بليلى خطب له فابى ابوها ان يزوجها منه وهكذا كانت العرب اذا اشتهر رجل بحب امرأة لم تزوجها به فاشتد وجده ورافت صورة عشقه وكان له عم يقال له يزيد وكان شجاعا بطلا فابى ان يتزوج المجنون بليلى ولا احد من الناس الا قتله فانشا يقول

الا ايها الشيخ الذي ما بنا يرضى ... شقيت ولا ادركت من عيشك الخفضا

شقيت كما اشقيتني وتركتني ... اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا

اما والذي ابلى بليلى بليتي ... واصفى لليلى من مودتي المحضا

لاعطيت في ليلى الرضا من يبيعها ... ولو اكثروا اللومى ولو اكثروا العرضا

فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة ... فينفض قلبي حين يذكرها نفضا

وحق الهوى اني احس من الهوى ... على راوفي اعظمي رضا

كان فؤادي في مخاليب طائر ... اذا ذكرتها النفس شدت به قبضا

كان فجاج الارض حلقة خاتم ... علي فما يزداد طولا ولا عرضا

واغشى فيخفيني من الارض ... واصرع احيانا فالزم الارضا

رضيت بقتلي في هواها لانني ... ارى حبها حتما وطاعتها فرضا

اذا ذكرت ليلى اهيب لذكرها ... وكانت منى نفسي وكنت لها ارضى

وان رمت صبرا او سلوا بغيرها ... رايت جميع الناس من دونها بغضا

قال فلما سمع عمه هذه الابيات رق له وقال لا يزوجها احد سواي اخي الا قتلته فلمكث برهة من دهره ثم ان يزيد هلك فانشا يقول

خليلي هل فيظ بنعمان راجع ... لياليه او ايامهن الصوالح

الا لا ولا ايامنا بمنى لع ... رواجع ما اورى بزندي قادح

اذا العيش لم يكدر علي ولم يمت ... يزيد واذلي ذو العقيدة ناصح

فخطبوها من كل جانب فاخبرت ان ابا ليلى حج بها فراها رجل من ثقيف فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فانشا يقول

الا ان ليلى العامرية اصبحت ... تقطع الا من ثقيف وصالها

اذا التفتت والعين صغر من الكرى ... بنخلة غشى عبرة العين حالها

فهم جلبوها فجلس البدن بعدوا ... بها المال اقواما فتنا حن مالها

الا ابا بعي ليلى بجملة ضلة … تبايعتما هل ربحت والثمانين
فما غبن المبتاع ليلى بماله … بل البايعا ليلى هما غبنيان
حبيب نأى عني الزمان بقربه … فصبري في فقدانه غير حبيب
على قلب محزون وعقل موله … ووحشة مهجور وذل غريب
فيا عقب الايام هل فيك مطمع … لرد حبيب او لدفع كروب

قال ابو بكر الوالبي حدثني رجل عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال خرج
رجل منا الى ناحية الشام مما يلي تيما وبلاد نجد في طلب بعير له فاتى
خباء بني عامر قال فاذا امراة رفعت له فقصدها وقد بل المطر ثيابه
فلما دنى منها اذا امراة حكيمة فقالت انزل ايها الرجل قال
فنزلت وحططت رحلي وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثيرة ورجل
خصيب فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل
من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله
بمن نزلت هناك قالت بني عامر فتنفست الصعدا فقالت
بابي ونفسي هو من عامر ثم قالت هل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب

بالمجنون قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه
يهيم في الصحرا مع الوحوش لا يعقل حتى يذكر له ليلى فاذا ذكروا ما
ب ليلى عقله فيحدث حديثها وينشد شعره فيها قالت فرفعت الستر بيني
وبينها فاذا هي شقت قمر لم تر عيني قط اجمل منها فقالت هل روي
شعره قلت بلى هو الذي يقول

انير مكان البدر ان افل البدر … وقومي مقام الشمس ما استاخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها … وليس لها منك التبسم والثغر
بلى لك نور الشمس والبدر كله … وما حملت عينيك شمس ولا بدر
لك الشرقة اللام والبرق طالع … وليس لها منك الترائب والنحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى … بمكحولة العينين في طرفها فتر
واني لها من دل ليلى اذا انثنت … بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر
سما ذكرنا ان نور ليلى ونورها … سواء وفي ليلى هناة لها قدر
تبسم ليلى عن ثنايا كانها … اقاح بجرعاء المراضين او در
منعمة لو باشر الذر جلدها … لاثر منها في مدارجها الذر

اذا اقبلت تمشي تقارب خطوها / الى الاقرب الادنى تقسمها البهر

مريضة اثناء التعطف انها / تخاف على الارداف ينثلمها الخصر

وقفنا على اطلال ليلى عشية / باجراع خروى وهي طامسة دثر

فما ام خشف بالعقيقين ترتعي / الى رشا طفل مفاصله خدر

بمخضلة جاد الربيع رياضها / رهائم وسمي سحابته غزر

يحار بها مزنان انجم باكر / وآخر معها دالروح لها زجر

واوفا على خوص الخزامى نسيمها / وانوارها واخضوضل الورق الخضر

رواحا وقد حنت اوايل ليلها / روائح للاظلام الوانها كدر

تقلب عيني جاذل بين مرعو / واثار آيات وقد راحت العفر

باحسن من ليلى معيدة نظرة / الى القفا ما حين ولت بها السفر

مجارية عيني بدمع كانما / تحلب من اشفارها ذرر غزر

فلم ار الا مقلة لم اكد بها / اشيم رسوم الدار ما فعل الذكر

رفعنا بها خوص العيون وجوهها / ملفعة تربا واعينها خزر

وما زلت محمود التصبر في الذي / ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشدت

اليس الليل يجمعني وليلى / كفاك بذاك فيه لنا تدانى

ترى وضح النهار كما اراه / ويعلوها النهار كما علاني

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على وجهها فتبقى حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه اما تتقي الله الذي اليه معادك فما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشأت تقول بل

الا ليت شعري والخطوب كثيرة / متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسي من لا يستقل برحله / ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع

ثم اقمت عندها ثلثة ايام تسألني عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لها كبدي فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل سألت عنها فاذا هي ليلى العامرية وذكر قيس بن معمر قال قلت لليلى من اعز خلق الله عليك قالت من اذا عثرت نهضت باسمه واذا رقدت حلمت بوجهه قيس بن الملوح قلت فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم فانشأت تقول

اذا امزلت رجلي بدات بذكرها — واحلم في نومي به واعيش
اذا ذكر المجنون زالت بذاره — قومي النفس او كاد الفواد يطيش
فوالله ما زاد الفواد بحبه — وان كان صدري في هواه يجيش

وحكي انه قيل لليلى العامرية والله لئن لم تنته عن ذكره لنقتلنك معا فبعثت الى القائل على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها هذه الابيات

توعدني قومي بقطعي وقتله — فقلت اقتلوني واتركوه من الذنب
ولا تتبعوه بعد قتلي لذلة — كفاه الذي يلقاه من سورة الحب

قال الحسن بن سهل انشد في اسماعيل الكاتب لليلى العامرية

قد كنت حاذرة للدهر عارفة — ان سوف يطلبني بالرمي معتقدا
حتى رماني بمن قد حل عن صفتي — فما ارى لي به ولي الغداة يدا
لقت الدواة بماء العين ثم به — لتبت ما يكتب المجهود اذ جهدا
هذا الوداع لمن روحي الفداء له — قد خفت الا اراه بعده ابدا

قال ابو بكر الوالبي ذكر ان المجنون لما ترافقت علته الى صعوبة وعسر علاجه واعي الاطبا دوائه ولم ينجع فيه الدواء وصار الى سوء حاله

من توحشه في الصحاري شق ذلك على ليلى واذهلها فدعت بغلام فكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم والله يا ابن عم ان الذي في اضعاف ما بقلبك والذلول يرافعني ارضا ويحفظني اخرى فلما صرت في ما البني حنيفة رفعت روضة معشبة كثيرة الانوار والزهر فدعتني نفسي الى الالمام بها فنزلت في ارجائها الازاهير المونقة والانوار البديعة المورقة وانخت ناقتي فوان شجرة صغيرة وجلت هنيئة فبينما انا كذلك اذ اسقط رجل من جراد فافترشت جنباتها واخذت طولها وعرضها فطلبت متعجبا مما ارى ثم رميت نظري في نواحيها فاذا انا بشخص قبل على في جسده عن شعره متدل على صدره ورغبا على عكنه فراعني منظراه واستطار قلبي خوفا ووجلا وخشيت ان اكون اشرف الهلاك وما شككت انه شيطان مارد فلما دنى مني قال

حبت لينا بك يا جراد — ارضي وان جائت بك الاكباد
وضاقت الاصدار والاوراد — ولم يكن قبل لنا عتاد

ولا لابناء السبيل الزاد فقال وقلت له انسي انت او جني
فانشأ يقول

اليك عني فاني هائم وصب | اما ترى الجسم قد اودى به العطب
لي قلبي يا ذا اقدانتجى له | حر الصبابة والاوجاع والوصب
ضاقت على بلاد الله ما رحبت | بالرجال فهل في الارض مضطرب
البين يولمني والشوق يجرحني | والدار نازحة والشمل منشعب
كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت | عهدي بها زمنا ما دونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه فافاق بعد
حين ثم تنفس وانشأ يقول

بلادي لو فهمت بسطت عذري | اذا ما القلب عاودنا يروع
بها الحين المتاح لمن بغانا | وجزع للغريب به مربع
الى اهل الكرام تشتاق نفسي | فهل يوما الى وطني ارجع

وقيل كانت العرب تحفر الركايا والركي وتملؤها ماء ثم تسقي ابلها
وغنمها فاذا انتجعت الى غير تلك البقعة عفتها الرياح الصيفية

فطمست آثارها القساطل وكان المجنون يمر بتلك البقاع فلا يرى بغير
وتد مشجوج و نوى منهدم وطوى مثلوم فيستعبر اسفا وحزنا ويقول

الا يا ركيات الرسيس على البلى | سقيتن هل في ظلكن شجون
اضر بكن العام نوء سحابة | ومحل فما تجري لكن عيون
اجنتن بعد الحي فانصاح الثرى | وكنتن عهدا ما بكن اجون

قال ثم قعد جبل يقال له الوشل بناحية تهامة كاعظم ما يكون من
الجبال فانشأ يقول

اقر على الوشل السلام وقل له | كل المشارب مذ هجرت ذميم
لسري الصبا فتبيت في الواذه | وتبيت فيه مع الشمال نسيم
جبل يزيد على الجبال اذا بدا | بين الذرايع والجثوم مقيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى | ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت املك منع مائك لم يذق | ما في قلالك ما حييت لئيم

قال خرج رجل منا يريد سفرا فبينما يمر بين سباسب واكام اذ راى رجلا

يحمل الجسم كاحسن ما يكون من الرجال وهو على شفير بئر فقال فدنوت منه فاذا هو يقول

عفى الله عن ليلى وان سفكت دمي — فاني وان لم تجزني غير عاتب
عليها ولا مبد لليلى شكاية — وقد يشتكي ظلما الى كل صاحب
يقولون تب عن حب ليلى وذكرها — وما خلدي من حب ليلى بتائب
فيا قلب مت حزنا ولا تك جازعا — فان جزوع القوم ليس بخالد

قيل لما ماتت ليلى اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبرها فعرفوه وانشد

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها — وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها قال ابو بكر الوالبي هذه جملة ما تناهى الينا من اخبار المجنون واشعاره خارجا عما لم نكتبه وما كان منحولا من قصيدة او جزءا عرضنا عن كتابته

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب في يد الحقير المذنب محمد تقي

في بلدة قرمين ١٢..

فصل في المؤنثات السماعية قد نظمها ابن الحاجب في قصيدة وهي هذه الابيات بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نفسي الفداء لسائل وافاني — بمسائل فاحت كغصن البان
اسماء تانيث بغير علامة — هي يا فتى في عرفهم ضربان
قد كان منها ما يؤنث ثم ما — هو فيه خير باختلاف معان
اما التي لا بد من تانيثها — ستون منها العين والاذنان
والنفس ثم الدار ثم الدلو من — اعدادها والسن والكتفان
وجهنم ثم السعير وعقرب — والارض ثم الاست والعضدان

ثم الجحيم ونارها ثم العصي — والرمح منها واللظى ويدان

والغول والفردوس والفلك التي — تجري وهي في البحر في القران

وعروض شعر والذراع وتغلب — والملح ثم الفاس والوركان

والقوس ثم المنجنيق وارنب — والخمر ثم الشبر والفخذان

وكذاك في ذهب حكمهم — ابدا وفي ضرب بكل بنان

والعين للينبوع والدرع التي — هي من حديد قدك و الفك

وكذاك في كبد وفي كرش وفي — سقر ومنها الحرب والنعلان

وكذاك في فرس وكأس ثم في — افعى ومنها الشمس والعقبان

والعنكبوت تكون والموسى معا — ثم اليمين واصبع الانسان

والرجل منها والسراويل التي — في الرجل كانت زينة العريان

وكذا الشمال من الاناث مثلها — ضبع كذاك الكف والساقان

اما الذي قد كنت فيه مخيرا — هو كان سبعة عشر للتبيان

السلم ثم المسك ثم القدر في — لغة ومثل الحال كل اوان

والليث منها والطريق كذا — ويقال في عنق كذا ولسان

وكذاك

وكذاك اسماء السبيل وكالضحى — وكذا السلاح لقاتل طعان

والحكم هذا في القفا ابدا وفي — رحم وفي السكين والسلطان

وقصيك تبقى واتى اكتسبى — ثوب الفناء وكل شيء فان

قطعة

پیری که لال سحر کا بطفلی الکن — میشنید که بدین نوع همی

کاز زلفت صصصبحم شاشاشاتار — وز چهرت شاشاشام صصصبح

تتتریاکیم ززز ششششهد لببت — صصصبر و تاتاتابم ررر رفت از تن

طفل گفتا من را تو تو تقلید مکن — گگگم شو زبر مرا ای گگگمراه ززن

مییخواهم ممم مشتی بکگلت بزنم — که بیفتد مممغزت میان کد

پیر گفتا ووالله که معلوم است — که که که زادم من بیچاره ززماده الکن

هم هم فتاد ههه هشتاد و سه سال — گگگنگ و لالالالم بخلاق زمن

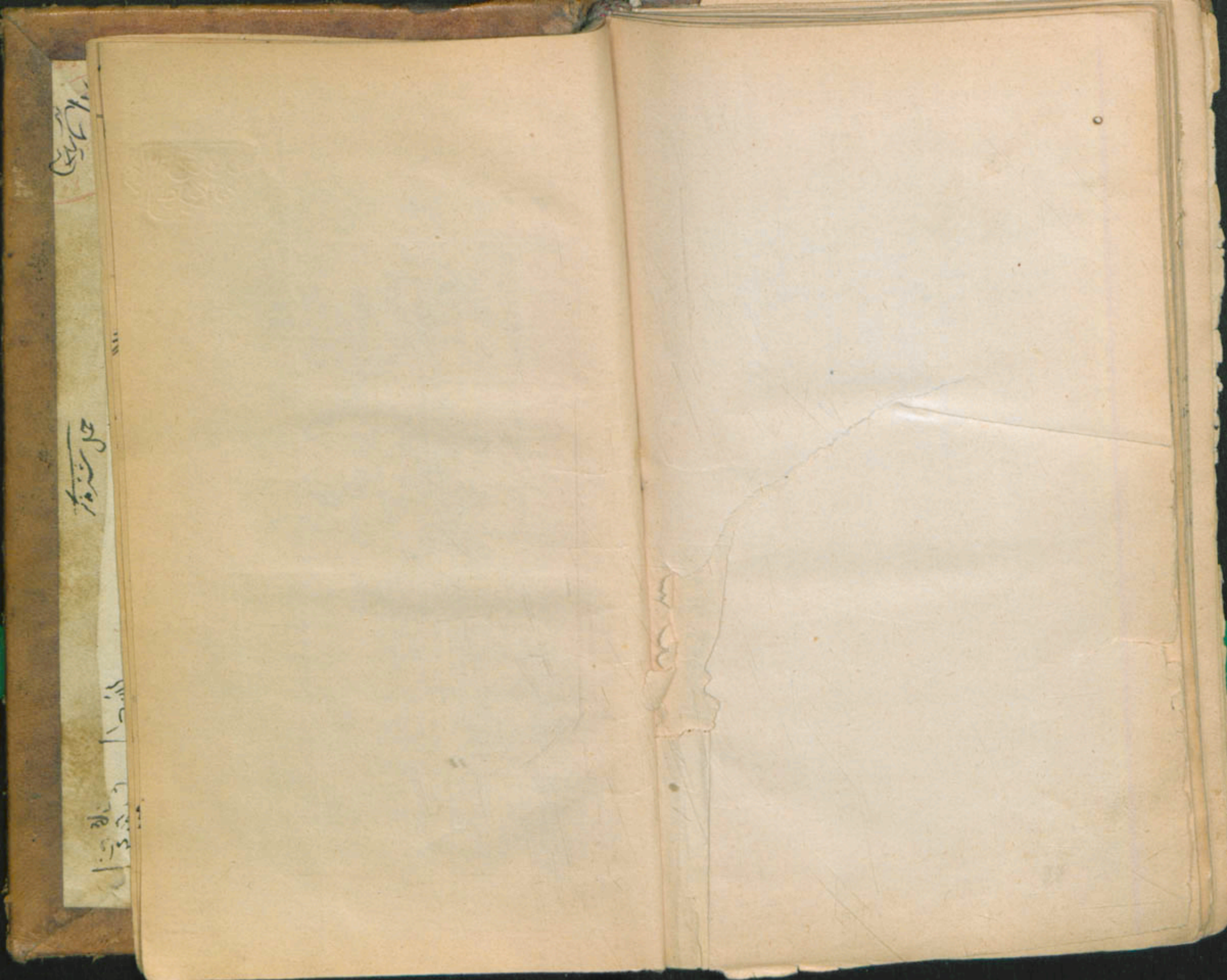
طفل گفتا خدا را صصصد بار شکر — که برستم بجهان از بلا لالال و

ممن هم گگگنگم ممثل تو تو تو — تو تو تو هم گگگنگی ممثل ممن

تمت بید ... [illegible] محمد ... علی الحسینی ... المسک ... فی بلدة ... بعد ... عشر من شهر ... ۱۳۰۴ من الهجرة النبوية على مهاجرها الاف التحية والثناء [illegible]

شنیدم بود شخصی نام سحنون   نصیحت کردی روزی او بمجنون

که ای مجنون قد سروت خمیده   ز بس بار محبت را کشیده



شجاك اظن ربع الظاعنين ولم تعبأ بعذل العاذل

او منعتم ما تسئلون فمن حدثتموه له علينا العلا نتج ربيع محاسنا القحها غر السحاب

فلا زفه ودق ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

ولما عصى قومه

ولقد جنيتك اكمأ وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

خليلي ما واف بعهدي انتما اذا لم تكونا علي من اقاطع

فابت الى فهم وما كدت آئبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

رايت الله اكبر كل شئ محاولة واكثرهم جنودا

ضعيف النكاية اعدائه

دعاني الغواني حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا اذا المرء اصبح

فان تك عمي كنت اجهل فيكم ولا تعهد المولى اشترك في الغنى

قد كنت احجو ابا عمرو اخا ثقة حتى الملت بنا يوما ملمات

دريت الوفي العهد يا عمرو فاغتبط فان اغتباطا بالوفاء حميد

فقلت اجاب ابا خالد والا فهبني امرءا هالكا

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر

وربيته حتى اذا ما تركته اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

ان المحب على مصطر ولله ذنب المحب مغتفر

انصبا نظرت وقبل التي وراعى الشون بنادى جهارا

لئن كان من جنى لا ابي طمأنا وان يك انسا ما كها الانس يفعل

فلا تري بعلا ولا حلائلا كهو ولا كهن الاماحلا

نظل به الطير يا عمرو تمثيل فانما ويكي فيه من حنين الاباعر

آن ان که بسکه از ... سرکوش عیان بود
آتش ... آه ... من ... جان بود
چو گشته کان ... روان بود
کی ... لعلش شده
آه آن سخن که از لب ... بود
... جان بود
... گنجش ... بنا
... ماوی ... نهان بود
این دل بعمل ... زلف نهان بود

امجنا ... ملاو ... اسرح
عن النطاء والطفل الصغیر
... المنیب
... باردا
علقتها ... وماء ...
حتی شتت ... الاعلمه
مالک من ... الامله
الا ... سوالک
خلا الله لا ... عنه
دنیا ... علی ...
انا ابن ... من ...
وهل ...
محمد تک ما ... شیبة
... مالک بعد الشیب ...

[illegible]

طالس

[illegible]

حساب ثابت الانصاری

ز راه میکده یاران عنان بگردانید چرا که حافظ از این راه رفت و مفلس شد

إِذا المَرءُ لَم يَدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

نه راه میکده یاران عنان بگردانید چرا که حافظ از این راه رفت و مفلس شد

إذا المرءُ لم يدنس من اللؤمِ عرضُهُ
فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

ز راه میکده یاران عنان بگردانند چرا که حافظ از ان ر

اِذَا المَرءُ لم يَدنَس مِنَ اللُّؤمِ عِرضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرتَدِيهِ جَمي